الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الموسومة بـــــــ:

آليات تصنيف الشعر والشعراء في النقد العربي القديم قراءة لكتابي ابن سلام وابن قتيبة

التخصص : أدب عربي قديم

من إعداد الطالبتين :

- مكاب جميلة
- ناتش غنية

إشراف الدكتور:

– فايد محمد

لجنة المناقشة

د.بولعشار مرسلي	المركز الجامعي تيسمسيلت	رئـــيـــســـــا
د.دعنون أسيا	المركز الجامعي تيسمسيلت	عضوا مناقشا
د. فايد محمد	المركز الجامعي تيسمسيلت	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 1439/1438هـ– 2018/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وتـــقـــديـــر وإهداء

الحمد لله الذي أحلنا محل الفهم وحلانا بحلية العلم، معطنا عقال العقل وزيننا بنطق المنطق، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله". إلى الأستاذ المشرف فايد محمد الذي يعود له الفضل بعد الله في تسهيلات لكل ما اعترض طريق بحثنا والذي كان لنا الشرف العظيم في إشرافه على مذكرتنا هذه التي نتمنى أن تكون في المستوى

إلى كل الأساتذة الذين قدموا لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد

ونخص بالذكر الدكتور دردار بشير، الدكتور تواتي خالد، الأستاذ سعيد بوشنافة، والأستاذة وهيبة بوبحارة.

وإلى كل الأساتذة من التعليم الابتدائي إلى التعليم الجامعي.

إلى العائلتين الكريمتين مكاب وناتش.

إلى زوجي العزيز خالد الذي ساندني ووقف بجانبي.

مكاب جميلة – ناتش غنية.

مقـــــدّمـــــة

الحمد لله الذّي لولاه ما جرى قلم، ولا تكلّم لسان، والصّلاة والسلام على سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلم كان أفصح النّاس لسانا وأوضحهم بيانا، أما بعد:

ظلّت مسألة نشوء النّقد من أبرز شواغل الباحثين فهو عملية وصفية تبدأ بعد عملية الإبداع مباشرة وتستهدف قراءة الأثر الأدبي ومقاربته قصد تبيان مواطن الجودة والرداءة، ويسمّى الذّي يمارس وظيفة مدارسة الإبداع ومحاكمته بالناقد، لأنّه يكشف ماهو صحيح وماهو أصيل في النص الأدبي ويميزه عما هو زائف ومصطنع، فالنّقد يهتم بالإبداعات الأدبية شعرا كانت أم نثراً ويرجع ظهوره عند العرب إلى العصر الجاهلي الذّي كان فيه على أشكال أحكام انطباعية ذوقية، أمّا العصور التي جاءت بعده فتطور نوعا ما في عصر الخلفاء الراشدين نتيجة ظهور بعض الأحكام، وسار على هذا الركب فتطورت حركة النّقد بدخول المقاييس اللغوية والنحوية منذ أواخر العصر الأموي ومع بداية العصر العباسي تأسست قواعد النّقد العلمية وكانت في طليعة من بادر إلى تأسيس هذه القواعد الناقد ابن سلام الجمحي من خلال ما أورده في كتابه طبقات فحول الشعراء بالإضافة إلى نقاد آخرين أمثال الجاحظ وابن قتيبة ... وغيرهم

وإن ما أثارنا وشدّ انتباهنا هو صنيع ابن سلام الجمحي في مؤلفه المهمطبقات فحول الشعراء الذّي هو مصادر الأدب العربي لا يضاهيه مصدر آخر وذلك لما يحمله في طياته من مفارقات عجيبة وموازنات في تصنيف الشعراء وابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء والذّي ركزّ فيه على ذكر المشاهير من الشعراء، وترجمتهم وجمع أخبارهم، واختيار طائفة من أشعارهم يسوقها تمثيلا أو بمناسباتها.

وقـد اخترنـا مـن خـلال هـذا البحـث تتبـع آليـات التصـنيف في الكتـابين انطلاقـاً مـن فكرة أنهّما أول الجهود النقدية العربية القديمة في هذا الباب.

ومـن الأسـباب الـتي دفعتنـا إلى اختيـار هـذا الموضـوع الرغبـة في الوصـول لأهـم قضـايا الـتراث النقـدي العـربي القـديم الـتي تناولهـا كبـار نقـاده ونخـصّ بالـذكر مسـألة التصنيف.

إنّنـافي هـذه الرسـالة ومـن خلالهـا نهـدف أساسـاً إلى محاولـة رسـم إجابـات تقريبيـة لـبعض الإشـكالات الـتي تبـادرت إلى أذهاننـا بعـد القـراءة الأوليـة للدراسـات ذات الصلة ببحثنا، ولعل أبرزها:

-ماهي أهم القضايا النقدية المطروحة في الكتابين ؟

-وما المعايير المعتمدة في التصنيف عند كل من ابن سلام وابن قتيبة؟

-وما المنهج المتبع عند كليهما؟

وللإجابـة علـى هـذه الإشـكالات اتبعنـا خطـة تفرعـت إلى مقدمـة ومـدخل وفصـلين وخاتمة.

أمّـا المـدخل فأشـرنا فيـه إلى بـدايات النقـد القـديم منـذ العصـر الجـاهلي فالإسـلامي ثم العصر الأموي وصولا إلى العباسي.

في حـين أفردنـا الفصـل الأول لرصـد أثـر تصـنيف الأدب في تكـوُّن نظريـة الأجنـاس الأدبيـة وقسـمناه إلى مفهـوم الشـعر وأنماطـه، وتطرقنـا أيضـا إلى مفهـوم النثـر وأنماطـه أمّـا الفصـل الثـاني والمعنـون بتصـنيف الشـعر والشـعراء قـراءة في نمـوذجين فَمُشّـكَل مـن فعـل التصـنيف في كتـاب طبقـات فحـول الشـعراء، صـنّف فيـه الشـعراء إلى طبقـات وفـق معـايير عـدة مـن بينهـا معيـار الكـم والجـودة، معيـار تعـدد الأغـراض..الخ، وفعـل

التصـــنيف في كتـــاب الشـــعر والشـــعراء، والـــذي تنـــاول فيـــه أهـــم القضـــايا النقديّـــة وصـــنّف الشـــعراء وفـــق التسلســـل الـــزمني مـــن القـــديم إلى المحـــدث وأنهينـــا الدراســـة بخاتمـــة فيهـــا أهـــم ماتوصـــلنا إليـــه معتمـــدين أثنـــاء الدراســـة المـــنهج الوصـــفي والتحليلـــي مســـتندين في ذلـــك علـــى مصـــدرين همـــا: كتـــاب طبقـــات فحـــول الشـــعراء لابـــن ســـلام الجمحـــي، وكتـــاب الشـــعر والشـــعراء لابـــن قتيبـــة، وعلـــى جملـــة مـــن المراجـــع نـــذكر منهـــا: تـــاريخ النقـــد الأدبي عنـــد العـــرب لإحســـان عبـــاس، وتـــاريخ النقـــد الأدبي عنـــد العـــرب لطـــه أحمـــد إبـــراهيم، وتـــاريخ النقـــد الأدبي القـــديم لســـامي يوســـف أبـــو زيـــد، والأدب العربي لمحمد فواز الشعار....إلخ.

بالإضـــافة إلى ذلـــك كانـــت هنـــاك بعـــض الدراســـات الســـابقة الـــتي تناولـــت قضـــية التصـــنيف في هـــاذين الكتـــابين، منهـــا: النقـــد المنهجـــي عنـــد العـــرب لمحمـــد منـــدور، وابـــن ســـلام وطبقـــات فحـــول الشـــعراء لمنـــير ســـلطان، وتـــاريخ النقـــد الأدبي عنـــد العـــرب لإحســـان عبـــاس، ومـــن قضـــايا الـــتراث العـــربي دراســـة نقديـــة نصـــية تحليليـــة مقارنـــة الشعر والشاعر لفتحي أحمد عامر.

وقـــد واجهتنـــا جملـــة مـــن الصـــعوبات والمشـــاكل أبرزهـــا صـــعوبة الـــتحكم بالمـــادة نظـــراً لتشـــعب روافـــدها وكثرتهـــا وكيفيـــة اســـتغلالها وتوظيفهـــا إضـــافة إلى صـــعوبة دراســـة وتناول كتابين لألمع النقاد كما لا نخفي سوء الظروف الصحية التي واجهتنا.

وفي الأخـــير لا يفوتنـــا في هـــذا المقـــام إلاّ أن نحمـــد الله ونشـــكره الـــذّي أنعـــم علينـــا بإتمـــام هـــذا البحـــث، ثم نشـــكر كـــل مـــن قـــدم لنـــا يـــد العـــون لانجـــاز هـــذا العمـــل وعلى رأسهم المشرف الدكتور فايد محمد .

تيسمسيلت: 2018/05/24.

مـــــــــــدخل

بدايات النقد المنهجي عند العرب...إشارات

احّتل الشّعر في الجاهلية مرتبة وقيمة فنيّة رفيعة لما فيه من بلاغة وفصاحة وواكب هذا الشعر حركة نقدية ظهرت معالمها في ميادين عدة تمثلت" في أسواق العرب وفي مجالسهم الأدبية العامة وفي بلاطات ملوك المناذرة والغساسنة حيث يتناشدون الأشعار ويتناقدون..."[1] وكان الخطباء والشعراء يتبارون ويلقون أشعارهم فيها ويقوم الشاعر مقام القاضي (ناقد) أمثال النابغة الذبياني الذي كان يبدي ملاحظات على أساليب ومعاني الشعراء .

كان النّقد عند الجاهلين على الذّوق الفطري الانطباعي وفق أحكام جزئية كما أثّرت البيئة الصحراوية في حياة العربي الذّي عاش فيها، ويظهر ذلك جلياً من خلال أشعاره وقد واكب تطور هذا الشعر نهضة في النّقد "... فكان ذلك عاملا اجتماعيا في ترقيق ألفاظ الشعر وإحكام معانيه، وتهذيب حواشيه ونهضة النّقد المتصل به..."[2] إنّ اتّصال النّقد بالشعر غير غريب لأنّه كلّما تطوّر الأدب واكبه تطور في النّقد، إذا كل واحد منهما يساهم في تطور وإنضاج الآخر بمعنى أن الحركة النّقدية تواكب الحركة الأدبية.

بين النّقد والشعر علاقة وطيدة وقد"وُجد النّقد في الجاهلية، يسيرا ملائما لروح العصر ملائما للشعر العربي نفسه، فالشعر الجاهلي إحساس محض أو يكاد والنّقد كذلك، كلاهما قائم على الانفعال والتأثير... "[3] أي أنّ النّقد كان بسيطا في العصر الجاهلي، ويتبعه الشعر أيضا، وكان النّقد أيضا "قريبا من بعض

---

[1]– سامي يوسف أبو زيد، النقد العربي القديم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1434هـ،2013 م، ص 29.

[2]–عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1393هـ_1974م، ص 21.

[3]– طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى ق 4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1971م، ص 28–29.

الأغـراض الشـعرية في الـروح، فهـو كالهجـاء حـين يغيـب وكالمـديح حـين يثـني ثم هـو بعـد ذلـك كلـه عـربي النشأة كالشـعر لم يتـأثر بمـؤثرات أجنبيـة، ولم يقصـر إلا علـى الـذوق العـربي السـليم"[1] فالنّقـد العـربي تطـور ونشـأ لـدى العـرب مـن دون أي مؤثرات أجنبية قائما على الذوق العربي.

تعـددت معـاني النّقـد واختلفـت فحسـب الزمخشـري هـو" نقـادة قومـه مـن خيـارهم ونقـد الكـلام هـو مـن نقـدة الشـعر وهـو ينقـده بعينـه إلى الشـيء، يـديم النظـر إليـه بـاختلاس"[2] فالنّقـد علـى حـد قولـه هـو اللـدغ والاخـتلاس، وأنّ نقـد الكـلام هـو مـن نقـد الشـعر أي خـصّ بـه الشـعر، كمـا نجـد ابـن منظـور يعرفـه بقولـه: " نقـد: النقـد: خـلاف النسـيئة، والنّقـد والتنقـاد تمييـز الـدراهم وإخـراج الزّيـف منهـا انشـد سيبويه:

تَنْفي يَدَاهَا الْحَصَى في كُل هَاجرَةٍ نَفْيَ الدَّنَانير تنْقَادُ الصّيَاريفُ

وروايـة سـيبويه: نفـي الـدراهيم وهـو جمـع درهـم علـى غـير قيـاس أو درهـام علـى القيـاس في مـن قالـه، وقـد نقـدها ينقـدها نقـدا وانتقـدها وتنقـدها ونقـده إياهـا نقـدا: أعطاهـا فنتقـدها أي قبضـها، ليـث، النقـد، تميـز الـدراهم وإعطاؤكهـا إنسـانا وأخـذها الانتقـاد والنقـد مصـدر نقدتـه دراهمـه ونقدتـه الـدراهم ونقـدت لـه الـدراهم أي أعطيتـه فنتقـدها أي قبضـها، ونقدتـه الـدراهم وانتقـدها، إذ أخرجـت منهـا الزيـف"[3]فمصـطلح نقـد كـان يخـتص بالـدراهم "النقـود" أي ليسـعى للكشـف عـن مـا

---

[1]– طه أحمد ابراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى ق4، ص 28.

[2]– عزيز رشيد محمد الدايني، تاريخ النقد الحديث وضوابطه، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1428–2007م، ص 9.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد 14، ط1، ص 334.

هو جيد ويميزه عن ما هو زائف وعرفه آخر " نقد الدراهم، وانتقدتها إذ ميزت جيدها من رديئها، أخرجت زائفها"[1] وفي حديث ابن الدرداء يعرفه أيضاً بقوله "إن نقدت الناس نقدوك، وإن تركتهم تركوك"[2] أي النقد هو أن تحكم على الشيء بالحسن أو القبح، والشيء نفسه نجده في تعريف الصحاح للنقد بقوله "نقدته الدراهم، ونقدت له الدراهم، أي أعطيته، فانتقدها، أي قبضها ونقدت الدراهم، وانتقدتها، إذا أخرجت منها الزيف..."[3] فنلاحظ بأن معظم المعاجم ترى أن مصطلح نقد كان يختص بالدراهم (النقود) يسعى للكشف عن ما هو جيد و يميزه عن ماهو زائف، أمّا تعريفه في الاصطلاح قال ابن منذور : " قال قائل لخلف: إذا سمعت أنا بالشعر واستحسنته فقال لك الصرّاف إنه رديء هل ينفعك استحسانه لك "[4] أي أنّه الصرّاف إذا قرّر رداءته لا ينفع استحسانه وكذلك بالنسبة للشعر حيث لا ينفع استحسان الشاعر له إذا ما قرر الناقد رداءتها.

التفت النّقد في الجاهلية إلى صورة شعرية عند الشعراء، مثل حكاية امرؤ القيس وعلقمة الفحل حين احتكما إلى زوجة امرئ القيس التي حكمت لصالح علقمة على حساب زوجها استنادا إلى ذوقها الفني في الحكم بينهما، والمرأة بطبيعتها معروفة بالعاطفة، وهذا ما يعطي صورة عن التصور العربي للأدب الجيد والشعر الجيد " وظل العربي أحقابا يقول الشعر في أغراض مختلفة، ويقوله بلهجة

---

[1]– أحمد بدوي، أسس النقد، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر القاهرة سبتمبر، د.ط، 1997، ص 1.

[2]–أحمد أمين، النقد الأدبي، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 1953م، ص13.

[3]– اسماعيل بن احمد الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4 1990م، ص599.

[4]–ابن منذور، النقد المنهجي عند العرب، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، 1996، ص 18.

قومه وفيه ضرب من السجع أولا، ومن الرجز بعد ذلك... فجدّت في الشعر عوامل أسرعت به إلى الإتقان والنضوج"[1]فالشاعر كان يقول شعره بلغة قومه مما ساعد على نضوجه كما اتجه النقد الناشئ إلى الصياغة والمعاني " فالشعر الجاهلي لم يصل إلى المرونة والصفاء وغيرهما من الخصائص اللغوية والفنية على عكس ما كان موجود في الشعر الإسلامي"[2]وعليه نجد الشعر الجاهلي على رغم من بلاغته وشهرته بالمعلقات إلا أنه لم يرتق إلى المرونة والصفاء التي امتاز بها الشعر الإسلامي بهما ورافق الشعر حركة في النقد، وكان ذلك وفق ما يعتقده طه أحمد إبراهيم في كتابه تاريخ النقد الأدبي عند العرب .

إذن كانت هذه أولى مراحل ظهور ونشأة النقد الأدبي العربي القديم في العصر الجاهلي، وبعدها جاء عصر صدر الإسلام والذّي أحدث انقلابا جذريا في حياة العرب، وتطور النّقد الذّي كان فيه فطريا، يقف عند الاستحسان والاستهجان من الشعر، فهو مقياس للحكم على العمل الأدبي فنجد القرآن الكريم قد هاجم الشعر الذي كان منافيا للعقيدة الإسلامية، والصادر عن الشعراء المشركين وذلك من خلال قوله عز وجل {وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ }[سورة الشعراء]هذه الآية القرآنية توضح أن الإسلام جاء معارضاً

[1]– طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 16.

[2]– ينظر:المصدر نفسه، ص 21.

للشعر الفاسد البعيد عن قيم الإسلام ومبادئه وخص بالذكر فئة دون فئة أخرى فهناك فئة وقفت مع الدين الإسلامي، وقد نزّه الله جل وعلى رسوله الكريم عن قول الشعر رفعا لمكانته ودحضا لما قاله المشركون بقولهم أنّ القرآن شعر، قال تعالى:{وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ }[سورة يس الآية 69]وقال أيضاً { بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ }[سورة الأنبياء الآية 5] لذلك كان النبي صلّى اللّه عليه وسلم يتجنب إنشاد الشعر .

كان للإسلام تأثير كبير على الشعر والشعراء من قيمه ومبادئه ويظهر ذلك جليا من خلال أشعارهم، فقد "بنى الشعراء فخرهم ومدحهم وهجائهم، وكل فنون شعرهم في العهد الإسلامي على أسس من المبادئ الإسلامية والقيم الأخلاقية التي استحدثها الدين في المجتمع وصارت هذه الأسس معايير جديدة لنقد الشعر والحكم عليه"[1]لأنّ الإسلام غير القيم والعادات، والعقلية الجاهلية السائدة آنذاك ولم يتوقف عندها بل تجاوزها وكان التأثر فيها بارزا في الشعر الذي نظمه الشعراء الإسلاميون أمثال كعب بن زهير.

حتّى الرسول صلى الله عليه وسلم – استمدّ ميزاته للشعر من تعاليم الإسلام فكان يعجب بالشعر الجيد المنطوي على مثل عليا ويقول حين يستمع

[1]– عروة عمر،دروس في النقد الأدبي القديم، أشكاله، وصوره ومناهجه، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، د ط 2010م، ص 26.

إليه " إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة"[1] ومن هنا يظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفض الشعر بل يرى بأن فيه حكمة.

حفل صدر الإسلام بالشعر حتّى وإن شهد ضعفا في بعض نواحيه، إلا أنّ "الخصومة بين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من ناحية، وبين قريش والعرب من ناحية أخرى كانت عنيفة حادة لم تقتصر على السيف والسنان، بل امتدت إلى البيان والشعر... "[2] فالصراعات لم تتوقف على السيف أي الحروب وإنّما تعدّت ذلك إلى الأدب والشعر بصفة خاصة وخدمت الدعوة الإسلامية وقد أثّر الإسلام في الشعر من خلال المعاني الإسلامية التي توفرت وأكبر دليل ما حدث بين شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم والزبرقان بن بدر بعد فتح مكة "عندما أنشد كلاهما شعرا من شاعرهم..."[3] هنا فضّل الناطق باسم وفد تميم مستوى خطيب الرسول صلى الله عليه وسلم وشاعره ويقوم على حكم اعتمد المضمون العام دون التفاصيل كما نجد الوليد بن المغيرة توجه توجها نقديا فيه إقرار بأثر القرآن الكريم في النّفس بحيث يقول" والله لقد سمعت من محمد كلاماً لا هو من كلام الإنس، ولا من كلام الجن، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه ليعلو، ولا يعلى عليه"[4] الوليد تأثر بكلام الرسول عليه الصلاة والسلام عند تلاوة القرآن الكريم فالنّقد يقوم على الإحساس اللغوي الدقيق وحتى الصحابي الجليل أبو بكر الصديق رضي الله عنه قدم النابغة

---

[1]– نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدس، 1414هـ– 1999م، الجزء8، ص 123.

[2]– طه أحمد إبراهيم، التاريخ الأدبي عند العرب، ص 31.

[3]– سامي يوسف أبو زيد، النقد العربي القديم، ص 42.

[4]– ابن رشيق، العمدة، تح محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1981م، ص 76.

على الشعراء وقال هو " أحسنهم شعراً وأعذبهم بحرا وأبعدهم قعرا، كما أنشد الرسول صلى الله عليه وسلم قول طرفة:

سَتُبدِي لَكَ الأيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهلاً ويَأْتيكَ بالأَخْبَار مَنْ لمْ تَزَوَد.

فقال: هذا من كلام النبوة وذكر امرؤ القيس والشعراء عند رسول الله فقال : هو قائدهم وصاحب لوائهم"[1] فالرسول صلى الله عليه وسلم استحب بعض الأشعار وأصدر أحكاما نقدية فيها، وهو لميدع للتخلي عن الشعر وإنّما كان يقف موقفا مناهضا من الشعر جاء معارضا للمبادئ الإسلامية.

ومن الواضح أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تأثر بالشعر ويعتبر النقد الذي أصدره نقدا انطباعيا فطريا، فالحكم الذّي أصدره بعد سماعه للأبيات الشعرية التي أنشدتها قتيلة بن النّضر بن الحارث بعد مقتل أبيها، رقّ لها حتى دمعت عيناه وقال: لو سمعت شعرها هذا قبل قتله لمننت عليه.[2]

أمّا في عهد الخلفاء الراشدين والذين اقتدوا بالنبي صلّى الله عليه وسلم في نظرته للشعر، فقد استمرت حركة الشعر ونهضة النقد، وظلت الوفود تأتي إلى المدينة وتجمعهم أنديتها، فنجد عمر بن الخطاب رضي الله عليه كان عالما بالشعر ذا بصرفيه وأنه " كان معجبا بالنابغة يفضله مرة على شعراء قومه خاصة ويفضله أخرى على الشعراء أجمعين "[3]جلي هنا تأثُّر عمر بشعر النابغة وحكم لصالحه حيث عدّهُ أشعر النّاس عامة، أمّا بالنسبة لعثمان بن عفان" فكان يُعجب بشعر

[1]– قدامة جعفر، نقد الشعر، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 23.

[2]– ينظر: سامي يوسف أبو زيد، النقد العربي القديم، ص 44.

[3]– طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 34.

زهير لما يتجلى فيه من الصدق، قد روى صاحب الأغاني عن أبي زيد الكلابي: أنشد عثمان بن عفان قول زهير:

وَمَهْمَا تَكُنْ عنْدَ امْرِئٍ منْ خَليقَةٍ وَإنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاس تُعْلَمِ.

فقال: أحسن زهير وصدق لو أن رجلا دخل بيتا في جوف بيت لتحدّث به الناس"[1] فعثمان بن عفان كان يسير على نهج إسلامي في إصدار حكمه، إذجعل مقياسه في ذلك الصدق في القول كما لا ننسى الإمام علي بن أبي طالب وما حكى عنه فقال " لو أنّ الشعراء المتقدمين ضمّهم زمان واحد، ونصبت لهم راية فجروا معا علمنا من السابق منهم، وإذا لم يكن فالذّي لم يقل لرغبة ولا لرهبة فقيل: ومن هو؟ فقال: الكندي " امرؤ القيس" قيل: ولم؟ قال :لأنني رأيته أحسنهم نادرة، وأسبقهم بادرة..."[2] فالإمام علي رضي الله عنه لم يكتف بالحكم على امرئ القيس بل علل رأيه كونه من أحسن الشعراء، ويشير بذلك إلى جمال معانيه المبتكرة، كما ورد في الشعر والشعراء أن الأسود بن يعفر النهشلي- وكان أعمى- قال من قصيدته الدالية المشهورة:

"فأَرَى النّعيمَ وَكُلُ مَا يُلهىَ بِهِ يوْمًا يَصيرُ إلَى بِلَى وَنفَادِ.

فسمع رجلا يتمثل بالبيت هذا فقال: كم تركوا من جنان وعيون "[3] فاظهر إعجابه بالبيت الشعري نظرا لاتفاقه مع تعاليم الدين الإسلامي ويبدي تأثيره فيه. ومن كل هذا نجد أن الخلفاء الراشدين اهتموا بالشعر الذي يلتقي مع روح

[1]- سامي يوسف أبو زيد، النقد العربي القديم، ص 47.

[2]- المرجع نفسه، ص 48

[3]- ينظر: سامي يوسف أبو زيد، النقد العربي القديم، ص 49.

الإسلام ويدعوا إلى حسن الخلق، وينصر الدين، كما تطّورت أحكامهم النقدية من أحكام غير معللة إلى أحكام معللة إلى حدما، إلا أنها ظلّت جزئية، فموقف الخلفاء الراشدين من الشعر كان موقفا متسقاً مع تعاليم الدين الإسلامي، مقتديا بموقف الرسول صلّى اللّه عليه وسلم، فهم يتذوقونه ويميزون جيده من رديئه.

وبعد انتهاء مرحلة عصر صدر الإسلام، تطوّر النقد إبان العصر الأموي حيث اختلفت في ذلك الحياة السياسية والاجتماعية على ما كانت عليه في عهد الخلفاء الراشدين، وقد شهد النقد الأدبي تطورا كبيرا في هذه الفترة "وقد اتخذ أشكالا لا تتواءم مع كل بيئة من بيئاته وطائفة من طوائفه وكانت هذه الأشكال وتلك الاتجاهات النقدية نتيجة حتمية لأسباب صنعتها كل بيئة من البيئات المختلفة"[1] فقد تعددت البيئات الأدبية والنقدية في هذا العصر، وتلّون النقد فيها بحسب الظروف الاجتماعية التي أحاطت بكل بيئة مما أدى إلى اختلاف النقد بينها .

تأسست اتجاهات مختلفة من النقد في ثلاث بيئات، أدت إلى نشاط الأدب ونقده، من أهمها بيئة الحجاز وهي"مدرسة الغزل، كان النقد فيها ذوقيا وذا روح إنسانية وقد نشأ فيها أدب رقيق، يتفق مع روح العصر، كما كان النقد فيها غالباً ما يتجه إلى المعاني التي يعيها النص"[2] فقد كان مبني على الذوق الفطري الفني ومن أبرز نقاد هذه البيئة نجد عبد الله بن أبي عتيق، وهذا الأخير كانت رؤيته للشعر على أنّه" فن مبعثه ومنبته الذوق، غايته التكيف مع العمل

[1]– مصطفى عبد الرحمان إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، القاهرة د.ط، 1419هـ_1998م، ص 106.

[2]– ينظر،المرجع نفسه، ص 107.

الفني"[1] كان ابن عتيق يعتمد في نقده للشعر وتمييز جيده من رديئه باعتماده على الذوق الفطري، ونجد أيضا سكينة بنت الحسين "كانت أديبة ظريفة، تقعد الرجال ويغشى ناديها الشعراء"[2] فنقدها كان ذوقيا، وكانت سيدة عصرها وأحسنهن خلقا، يجتمع إليها العديد من الشعراء.

وتعدد شعراء ونقاد هذه البيئة، ومن الأمثلة النقدية التي شهدتها نقد ابن أبي عتيق الممتزج بالاستهزاء الشديد تعريضه بالشاعر نصيب حينما سمع قوله:

وكدْتُ وَلَمْ أَخْلُقْ منَ الطَّيْر إنْ بَدا لها بَارِقٍ نحْوَ الحِجَاز أَطْيَرُ

فقال له : يا ابن أم قل، غاق، فإنك تطير، وهو يسخر منه سخرية مريرة ويهزأ من سقم خياله، فابن عتيق كان يلتفت في نقده إلى الصدق الشعري في الدلالة والتعبير.[3] وعليه فالنقد في بيئة الحجاز ازدهر بازدهار الشعر ومن مظاهر ذلك تنوع فئات النقاد وكثرتهم، إذ" أسهم فيه الرجال والنساء والشعراء وغير الشعراءكل على قدر ذوقه وفهمه وروحه ونوع ثقافته"[4] لذلك فالنّقد استفاد كثيراً من تنوع الأذواق وتعدد الثقافات.

وبعدها تأتي بيئة الشام " وهي مدرسة المديح وحولها قامت حركة نقدية في قصور الخلفاء وأنديتهم"[5] فقد تلون فيها الشعر والنقد بالمديح، ولم يكن الأدب

---

[1]– مصطفى عبد الرحمان إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، ص 109.

[2]– عصام قصبجي، أصول النقد العربي القديم، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حلب د.ط1411هـ_1991م، ص 21.

[3]– ينظر: عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 128.

[4]– شوقي ضيف، العصر الإسلامي، دار المعارف، مصر، ط7، ص 148.

[5]– مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، في النقد الأدبي عند العرب، ص 115.

فيها إلاّ ما ينتقل مع الوافدين على الخلفاء من أهل العراق والحجاز، فعلى الرغم من أنها كانت مقصد شعراء آنذاك إلاّ في الطبقة السابقة من الشعراء وافدا طارئا"[1] فأدب هذه المدرسة أغلبية من عند الوافدين، من أشهر روادها نجد عبد المالك بن مروان " رأس خلفاء بني أمية في مجال النقد والمناقشة، كان صاحب ذوق أدبي راقي"[2] وهو يعد من أوائل نقاد هذه المدرسة، يملك ذوقاً فنياً رفيعاً وقد تعددت مجالات نقده واتجاهاته " والنقد في هذه المدرسة غالبا ما اتجه إلى تقييم الحركة الشعرية على ضوء اقترابها وابتعادها عن القيم الفنية الموروثة وبخاصة شعر المديح"[3] والنقد ارتبط بالشعر، فكلما كان هناك شعر المديح كان نقد المديح.

ونأتي أخيرا إلى بيئة العراق، والتي كانت موطن لتطور الأدب " والعراق كان مسرحا عجيبا لأحداث وفتن متعاقبة في عهد الدولة الأموية ولأمرها بكت العرب بالدموع الغزار من وقع الهجاء، كما يقول الجاحظ: ومن ثم عملا شأن الفرزدق وجرير والأخطل، ومن سار في دربهم، فتشكل النقد شكل الأدب بعدما تأثر الأدب بمصلحة الخلفاء "[4] ومن ثم فإن العراق كانت مركز المعارضة السياسية و الفتن بين الأحزاب، والجهاد بين القبائل، وفيها علا شأن شعر النقائض، وقد اختلف الشعر في هذه البيئة عما كان عليه في البيئتين السابقتين " فالشعر في هذه البيئة يشابه الشعر الجاهلي في موضوعه وفحولته وأسلوبه فالفخر بالأصول والعصبيات والصراع بين الشعراء خلّف لنا شعر النقائض "[5] وعليه فشعر هذه

---

[1]– ينظر: مارون عبود، أدب العرب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1398_ 1399هـ، 1978م، ص112–113.

[2]– مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، في النقد الأدبي عند العرب، ص 116.

[3]– المرجع نفسه،ص115.

[4]– ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء نشأة المعارف، الإسكندرية، ط 1، 1997، ص 39.

[5]– مصطفى عبد الرحمن ابراهيم، في النقد الأدبي عند العرب، ص119.

البيئة كان يشبه كثيرا الشعر الجاهلي في مضمونه وأسلوبه وذلك بسبب العصبية القبيلة التي عادت من جديد وتعددت موضوعاته فمثلا في الفخر من خلال افتخار الشعراء بأصولهم، الهجاء بين الفرزدق والأخطل وجرير وذلك بالحكم على بعضهم البعض بالتفوق أو الفشل في أي فن من فنون الشعر ومن أشهر روادها نجد "خلف الأحمر، الأصمعي، أبو عبيدة، المفضل الظبي وغيرهم"[1] قد تعدد شعراء ونقاد هذه البيئة، فالنقد في هذا العصر غلب عليه الرأي الذاتي والميل إلى التعميم في الأحكام، أما الشعراء فقد كان لهم في ميادين النقد جولات فنية موفقة.

وفي العصر العباسي "استجاب الأدب العربي لمطالب مجتمع جديد بسبب اتساع الحضارة الإسلامية، واتصال العرب بثقافات أخرى وتعرفهم على حضارات أمم قديمة من أهمها اليونان والفرس، ولا يهمنا هنا تفصيل صنوف التجديد هذه فيما يخص الأدب، ولكنا نبين أثرها العام في النقد وكيف استجاب ذلك النقد فيها للدوافع الجديدة ومن نقاد هذه الفترة من كانوا في نفس الوقت من الشعراء مثل: بشار بن برد الذي عاب غلظة التصوير في قول كثير"[2] عرف العصر العباسي انفتاح على الحضارات الأخرى، وقد" بدأ الفلاسفة العرب يترجمون كتب اليونان في النقد وبخاصة أرسطو وأخذ يطلع عليها -إمّا في أصلها أو في ترجمتها بعض نقاد العرب[3] كما أخذ النقد العربي " يتأثر بتلك العناصر

---

[1]– مصطفى عبد الرحمان إبراهيم، في النقد الأدبي عند العرب، ص 119.

[2]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، للطباعة والنشر والتوزيع، 2005 ص 153.

[3]– المرجع نفسه، ص 153.

الثقافية الأجنبية، وكان من الطبيعي أن يتأثر النقد العربي تبعا لهذه الثورة العلمية والأدبية الجديدة، ويفيد منها، فظهرت محاولة تحويل النقد الأدبي إلى علم له أركانه الثابتة وحدوده الظاهرة "[1] تأثر النقد الأدبي في العصر العباسي بعوامل أجنبية.

[1]–حميد قاسم هجر(ابن سلام ناقدا)، مجلة جامعة ذي قار، المجلد 9، العدد2، حزيران، 2014، ص1.

الفصل الأول

تصنيف الأدب

- تصنيف الأدب.
- مفهوم الشعر وأنماطه.
- مفهوم النثر وأنماطه.

من بديهيات الفعل النقدي انطلاقة من فكرة أنّ الأدب ليس كتلة واحدة ذلك أنّه ينقسم أقساماً عدة، لكل قسم عناصره الفرعية، التي تختلف باختلاف زوايا النظر إلى ذلك الأدب، وعليه فإن الحديث عن تصنيف الأدب يقودنا لا محالة إلى الحديث عن نظرية الأجناس الأدبية، وقبل ذلك لاضير من الإشارة إلى مفهوم الأدب.

مفهوم الأدب:

تعدّدت معاني لفظة أدب من كاتب لآخر فلويس معروف يعرّفه "جمع آداب :الأدب تطلق على العلوم والمعارف عموماً، أو على المستطرف منها فقط ويطلقونها على ما يليق بالشيء أو الشخص فيُقال:(آداب الدّرس وآداب القاضي الخ) و(علم الأدب) هو :علم يُحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظاً وكتابة"[1] فالأدب هو نتاج فكري لأمة من الأمم، حيث كانت تعرف على أنها المعرفة بفن كتابة الحروف، ثم أصبحت تدل على علم الأدب وثقافة الأديب وظروفه كلها، فهو نتج عن توسيع ثقافة مكتوبة على الجماهير وله بعد اجتماعي يملك وبصفة عامة جهاز الإنتاج الأدبي[2] وهو ينقسم إلى قسمين كما قال ابن رشيق في كتابه العمدة"كلام العرب نوعان منظوم ومنثور"[3] فقد صنف الأدب إلى شعر ونثر وذلك من خلال التصنيف الذّي يعرفه ابن منظور في لسان العرب في مادة (ص. ن.ف):صنف، الصنف: النوع والضرب من كل شيء والجمع أصناف وصنوف، التصنيف:

[1]– لويس معروف: المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، مجلد 1، ط19، 2010، ص5.

[2]– ينظر: نخبة من الأساتذة، الأدب والأنواع الأدبية، تر: طاهر حجّار، دارطلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق،ط1 1985،ص15–16–17.

[3]– ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، مطبعة حجازي القاهرة، ط1، 1925م، ص07.

تمييز الأشياء بعضها من بعض، وصنّفه الشيء: جعله أصنافاً، وهناك تعريف آخر في معجم المنجد في اللغة والأدب صنّف الشيء جعله أصنافاً [1] وميّز بعضه عن بعض (...) والصنف جمع أصناف وصنوف: النوع والضرب، يُقال عنده صنف من الأمتعة أي نوع منها"[2] فالتصنيف هو عملية تمييز الأشياء عن بعضها البعض ضمن أقسام وأصناف بعد رصد الخصائص المشكلة للصنف الواحد استناداً إلى معايير متعارف عليها.

وعّرف المؤرخون العرب الأدب عدة مرات بحيث تطلق هذه الكلمة على "جميع الظواهر الفكرية التي شغلت الأدباء وتركوا فيها أثرا مكتوباً فآداب اللغة عندهم مؤلفة من الشعر والنثر"[3] وورد تعريف آخر للأدب على أنه:" أحد الفنون الجميلة التي يصعب تحديدها تحديداً دقيقاً وشاملاً لأنه انطلاق حر غير متناه، ولذا فإنه يصعب تحديده بتعريفات متناهية وقد عنت هذه اللفظة خلال العصور، معاني شتى ففي العصر الجاهلي كانت تعني الإصلاح الخلقي قولاً وفعلاً (...) أما في العصر العباسي فاتسع مفهوم التأديب"[4] اختلفت معاني الأدب وتطور معناها باختلاف العصور وتماشت اللفظة مع متطلبات كل عصر من العصور، فنجدها مثلاً في العصر العباسي على أن الأدب" هو معرفة الأصول والقواعد أي الإلمام بكل ما من شأنه أن يجعل المرء نموذجاً في الكمال"[5] ومن هذا كله نجد أن مصطلح الأدب لا يقف عند مفهوم واحد معين ومحدد بالإضافة إلى كون الأدب مفهوم غير

---

[1]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر– لبنان، ط1، مادة(ص.ن.ف)، ص293.

2–لويس معروف، المنجد في اللغة والأدب، ص 237.

[3]– حسين الواد، في تأريخ الأدب مفاهيم ومناهج، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1993م، ص53.

[4]– فواز محمد الشعار، الأدب العربي، دار الجيل البوشرية شارع الفردوس، بيروت–لبنان، دط، 2010 م، ص9.

[5]– المرجع نفسه، ص09.

مقيد "فمجاله غير محدد ونتاجه متنوع تنوعاً لا يحصى، فلا يمكن أن يوضع لغير المحدد قواعد محدودة تحيط به وتنطبق على كل أنواعه"[1] وعليه هو عملية خلق وإبداع لا يمكن حصرها وتقنينها وهناك عناصر كثيرة تشترك في تكوين العمل الأدبي أهمها:" العنصر العقلي، العنصر العاطفي أو الوجداني، عنصر الخيال العنصر الفني"[2] كل نوع من الأدب لابد أن يشمل على العناصر الأربعة.

وكما تطرقنا سالفاً إلى كون الأدب يصنف إلى نوعين شعر ونثر، فقد اهتم العرب بالشعر اهتماماً كبيراً " وكانت العرب في جاهليتها تحتال في تخليدها، بأن تعتمد في ذلك على الشعر الموزون، والكلام المقفى، وكان ذلك هو ديوانها وعلى أنّ الشعر يفيد فضيلة البيان على الشاعر الراغب المادح، وفضيلة المأثرة على السيد المرغوب إليه والممدوح به"[3] فالشعر ديوان العرب، وعنوان الأدب، وقد ظهرت اللفظة منذ القدم ودخلت في بيئة النقد الأدبي.

الأجناس الأدبية:

يتأسس الحديث عن نظرية الأجناس الأدبية على فكرة أنّ هذه النظرية ما كان لها أن تكون لولا التصنيف الذّي يمارسه نقاد الأدب، وهو تصنيف تتعدد معاييره وينتج عن تعدد تلك المعايير اجتراح أنواع أدبية فرعية جديدة تنتسب إلى الأجناس الرئيسة.

يُعرّف ابن منظور الجنس في كتابه من مادة (جنس) أنّه"ضرب من كل شيء: وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النّحو والعروض

[1]– أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، مصر، دط، 2012م، ص24.

[2]– فواز محمد الشعار، الأدب العربي، ص10.

[3]–محمد المصري بن عبد الغني، نظرية الجاحظ في النقد الأدبي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط1 1408 هـ –1987م، ص22.

والأشياء جملة....."[1] ويعرّفه ابن دريد بـ"الجنس معروف، والجمع الأجناس الجنوس"[2] فجمع كلمة جنس أجناس، وفي معجم آخر يعرّف أيضا على أنه "اصطلاح علمي يستخدم في تصنيف أشكال الخطاب وهو يتوسط بين الأدب والآثار الأدبية" [3] فمصطلح جنس تعددت معانيه من معجم لآخر وكلٌ حسب تعريفه، وهو وسيلة تستعمل في تصنيف الخطاب وفق معايير مسبقة غايتها ضبط الأثر وذلك من خلال ما يسمى بشروط الجودة في الكتابة، فقد حددها المرزوقي مثلا في الشعر العربي، وبوالو في الشعر الكلاسيكي الفرنسي وتفسيره من خلال أنه يستند إلى اعتباره كيانا يسير إلى غاية، فغاية المأساة المسرحية كمثال هي التطهير.[4] وعليه فالجنس الأدبي مبدأ تنظيمي ومعيار تصنيفي للنصوص وفق معايير وضوابط معينة وهو من أهم مواضيع نظرية الأدب.

وقد رأى أحد الكُتّاب بأنه "كان نقاد الأدب اليوناني – وعلى رأسهم أفلاطون وأرسطو- ولا يزال النقاد في الآداب المختلفة على مر العصور ينظرون إلى الأدب بوصفه أجناساً أي قوالب عامة فنية، تختلف فيما بينها على حسب بنيتها الفنية" [5] فالنُّقاد وعلى مرّ العصور وصفوا الأدب بأنّه عبارة عن أجناس أدبية.

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، ج3، مادة جنس، مج03، ص215.

[2]–ابن دريد، جمهرة اللغة، حققه وقدم له: رمزي منير بلعكي، بيروت، ج1، ط1، 1987م، ص 476.

[3]–زيتوني لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 2002، ص67.

[4]–ينظر: المرجع نفسه، ص67.

[5]–محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، مصر، ط3، 2008م، ص118

وقد استعمل هذا المصطلح العديد من النّقاد منهم ابن طباطبا بقوله"والشعر على تحصيل جنسه ومعرفة اسمه متشابهة الجملة"[1] فهو بقوله هذا قد أطلق كلمة جنس على الشعر ونجد أيضاً الخطابي أطلقه " على سائر أجناس الكلام الّذي يقع منه التفاضل " [2] وهو هنا أطلقه على سائر أنواع الكلام، فكل ناقد وظّف كلمة جنس في موضع .

إذن فمفردة جنس وظّفها العديد من النُّقاد في كتبهم إلاّ أنّ البعض منهم قد وظّف مصطلح نوع بدل الجنس فنجد الرماني مثلاً يقول" فإن العادة جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة: منها الشعر، ومنها السجع والخطب"[3] ونجد أيضا عند القاضي الجرجاني ويقول" لا أمرك بإجراء أنواع الشعر كله مجرى واحداً"[4] إذن النقاد استعملوا مصطلح النّوع كمصطلح مرادف للجنس الأدبي.

فالأجناس الأدبية تعرف "على أنها تلك القوالب الفنية الخاصة التي تفرض بطبيعتها على المؤلف إتباع طريقة معينة، فمثلا يتبع المؤلف طريقة خاصة حين يعالج في شكل تمثيلي نفس الموضوع الذي قد يعالجه آخر في قالب خطابي"[5] أي أن المؤلف لا يعالج المواضيع أو النصوص بمحض إرادته وإنما يتبع طريقة معينة تفرضها القوالب الفنية.

---

[1]–ابن طباطبا، عيار الشعر، تر:عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1402–1982، ص13.

[2]–الخطابي والرماني وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، حققه، محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام دار المعارف بمصر، ط3،ص24.

[3]–المرجع نفسه،ص111.

[4]–القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1، 2006، ص30.

[5]–رامي فواز أحمد المحمودي، النقد الحديث والأدب المقارن، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص 122.

1-مفهوم الشعر:

الشعر فن عرف منذ القدم لدى العرب "...أول من نهج سبيله وسَّهل الطريق إليه إمرؤ القيس بن حجر والمهلهل بن أبي ربيعة"[1] وقد كان بالنسبة للعرب في الجاهلية"ديوان علمهم ومنتهى حكمهم، به يأخذون وإليه يصيرون"[2] ولم يقف عند البيئة الجاهلية بل ظلّ ينتقل من بيئة إلى بيئة ومن جيل إلى جيل حتى ظهور عصر التدوين .

اختلفت وتنّوعت معاني الشعر فمثلاً وردت في لسان العرب في مادة الشعر على أنها" منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وقال الأزهري:الشعر القريض المحدود بعلامات لا يتجاوزها، والجمع أشعار، وقائله شاعر لأنه يشعر مالا يشعر غيره أي يعلم، وشعر الرجل يشعر شعراً أو الشعر وقيل شعر قال الشعر وشعر أجاد الشعر ورجل شاعر والجمع شعراء ويقال شعرت لفلان أي قلت له شعراً... والمشاعر الذي يتعاطى قول الشعر، ويشعر الشاعر جيد..."[3] أي أن الشعر الذي يفرق بينه وبين غيره هو الوزن وهو كلام ذو معنى موزون ومقفى.

كما لم يغفل النقاد العرب عن هذا النوع الفني الأدبي وحاولوا التمييز بينه وبين النثر فالجاحظ عرفه بأنه" صناعة وضرب من الصنيع وجنس من التصوير"[4]فالشاعر بالنسبة للجاحظ صانع وناسج ومصور وهنا أجرى مقارنة بين الشعر والرسم وهو تعريف لهوراس يؤكده إحسان عباس بقوله:" فلو تخطى الجاحظ حدود التعريف لوجد نفسه في مجال المقارنة بين فنين:الشعر والرسم، بل إن تعريفه لا يخرج عن قول

[1]- محمد المصري، نظرية الجاحظ في النقد الأدبي، ص21.

[2]- عثمان موافى، في نظرية الأدب(من قضايا الشعر والنثر)، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ج1، دط، 2012م، ص18.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، مج8، 2003م، ص422.

[4]- الجاحظ، الحيوان، تح عبد السلام هارون، دار النشر، القاهرة،ج3، دط، ص131-132.

هوراس: الشعر والرسم"[1] تتطابق رؤية الجاحظ وهوراس لفني الشعر والرسم فكلاهما تناول الشعر كصورة.

أما قدامة بن جعفر الذي يعد من أوائل النقاد الذين قدّموا تعريفاً لهذا الفن بأنه: "قول موزون مقفى يدل على معنى"[2] الوزن والقافية كلاهما يلعب دوراً في تمييز الشعر عن النثر.

وعرّفه ابن طباطبا أيضا بقوله:"كلام منظوم، بائن عن المنثور الذي يستعمله النّاس في مخاطبتهم، بما خص به من النّظم الذّي إن عدل عن جهته الأسماع وفسد عن الذوق، ونظمه معلوم محدود فمن صحّ طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة عن نظم الشعر بالعروض التي هي ميزاته"[3] فهو يقصد بالنّظم الوزن ويلحظه الطبع السليم والذوق وأنّه من كان طبعه سليم لا يحتاج إلى تعلم العروض، ولعل أهم ما وُجد في التعريف أنّه قد حدد مفهوم الشعر على أساس النظام الخارجي للكلمات.

ونجد ابن رشيق يعرفه على أن:" الشعر يقوم بعد النية على أربعة أشياء وهي اللفظ والوزن والمعنى والقافية، فهذا هو حد الشعر"[4] لابد من أربع مرتكزات بأن يكون الكلام شعرا، ومن الملاحظ أن ابن رشيق لم يخالف قدامة في تعريفه للشعر بل اكتفى بإضافة كلمة"نية".

أمّا حازم القرطجني فالشعر عنده:"كلام موزون مختص في لسان العرب بزيادة التقفيه والتئامه من مقدمات مخيلة صادقة كانت أو كاذبة، لا يشترط فيها بما هي

[1]– إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت– لبنان، دط، 1983م، ص98.
[2]– قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، دط، ص64.
[3]– ابن طباطبا، عيار الشعر، تر: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1402هـ–1982م، ص09.
[4]– ابن رشيق، العمدة، ص119.

شعر غير التخييل"[1] فالشعر بالنسبة له لا يكون بالضرورة صادقاً، وإنما ربطه بالتخييل.

نال الشعر لدى العرب أسمى مكانة وأرفع درجة"فاعلم أن فن الشعر من بين الكلام كان شريفاً عند العرب، ولذلك جعلوه ديوان علومهم، وأخبارهم وشاهد صوابهم وخطئهم، وأصلاً يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم"[2] الشعر يمثل حضارة وثقافة الإنسان العربي حتى قيل الشعر ديوان العرب.

أنماط الشعر:

وبعد التعريج لمفهوم الشعر ارتأينا أن نمر إلى ذكر أنماطه وقد اختلفت باختلاف معيار التصنيف:

أولا: بالنسبة لشكله:

1-الشعر العمودي (البيتي):

يقصد به "كلام تام يتألف من أجزاء وينتهي بقافية"[3] هو عبارة عن كلام مقفى يتكون من "مصرعان : الأول يسمى صدراً والثاني يسمى عجُزاً "[4] فلكل بيت صدر وعجز، وهو أنواع "البيت التام، المجزوء، المشطور، المنهوك، المصرّع المقفى المدوّر"[5] فالبيت الشعري له أنواع عدة.

---

[1]- حازم القرطجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح ابن خوجه، الدار العربية للكتاب، تونس، 2008، ص89.

[2]- فينسنتي كانتارينو، علم الشعر العربي في العصر الذهبي، تر: محمد مهدي الشريف، دار الكتب العلمية، بيروت 1425هـ-2004م، ص 30.

[3]- نعمان عبد السميع متولي، إيقاع الشعر العربي في الشعر البيتي، الشعر الحر، قصيدة النثر، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص16.

[4]-المرجع نفسه، ص 17.

[5]-نعمان عبد السميع متولي، إيقاع الشعر العربي في الشعر البيتي، الشعر الحر، قصيدة النثر، ص 16-17.

والشعر البيتي "هو الوحدة الواحدة في القصيدة العمودية والذي نصطلح على تسميته البيت أو بيت الشعر، يتكون هذا البيت من أجزاء أو أقسام تسمى التفاعيل أو التفعيلات ومفردها تفعيلة، عدد هذه التفعيلات في كل بيت هي التي تؤلف الوزن"[1] تعددت مصطلحات الشعر العمودي فنجده بمصطلح الشعر البيتي البيت، أو بيت الشعر.

تطور مصطلح الشعر العمودي وصار يسمى بنظرية عمود الشعر، ويقصد بالعمود: " الخشبة القائمة في وسطه الخباء، والجمع أعمدة وعمُدَ وعمود الشعر هو طريقة العرب في نظم الشعر " [2] فهو منهاج الذي سارت عليه العرب في نظم أشعارها، والتي قام عليها الشعر العربي من القديم، وتوالت هذه النظرية عبر العصور حتى مجيء الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي وضع علم العروض" وحصر الشعر العربي في خمسة عشرة بحراً ثم جاء الأخفش فزاد عليه بحراً آخر هو المتدارك، والشعر العربي هو المتفرد بفن العروض لأنه متفرد بأوزان مضبوطة بالأعاريض على جملة البحور، فالحرص على هذا الفن، ومعرفته حرص على اللغة العربية."[3] يعتبر الخليل بن أحمد الفراهيدي مؤسس علم العروض، والواضع للبحور الشعر وهي خمسة عشر بحراً.

واهتم النّقاد بهذه النظرية فنجد " الآمدي هو أول من ذكر مصطلح عمود الشعر في كتابه (الموازنة في شعر أبي تمام و البحتري)، والقاضي الجرجاني أول من نظّر لهذا المصطلح تنظيرا علميا فيه بعض السعة، والمرزوقي أول من فصل عمود

[1]– أسماء عبد الله فهد، وزن القصائد الشعرية باستخدام الحاسبة الإلكترونية، المجلة العراقية للعلوم، المجلد42، دط العدد1، 2001، ص 2.

[2]–أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ص 133.

[3]–محمد علي السّمان، العروض القديم أوزان الشعر العربي وقوافيه، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1986م، ص8.

الشعر على نحو يعد ميزة مقارنة لمنهج التأليف النقدي في عصره "[1] يعد النقاد الثلاثة أول من تطرقوا لهذا المصطلح.

2-الموشح:

ورد الموشح كونه "نوع من النظم يلتزم بنوع خاص من التقفيه تمتاز بالقوافي واختلاف هذه القوافي يشبه الدلالة اللغوية التي تقول أن الموشح مرصع باللآلئ والجواهر المخالفة إحداها الأخرى "[2] الموشح نوع من أنواع الشعر، له قافية خاصة به ويرتبط بالشيء الجوهري الثمين.

وفي تعريف آخر لمصطفى عوض الكريم في فن التوشيح يقول: " التوشيح لون من ألوان النظم ظهر أول ما ظهر بالأندلس في عهد الدولة المروانية في القرن التاسع الميلادي، ويختلف عن غيره من ألوان النظم بالتزامه قواعد معينة من حيث التقفيه وبخروجه أحيانا عن الأعاريض الخليلية، وبخلوه أحيانا أخرى من الوزن الشعري وباستعماله اللغة الدارجة والعجمية في بعض أجزائه واتصاله الوثيق بالغناء"[3] تعد الأندلس المنشأ الأول للموشح، ويمتاز عن غيره من فنون النظم كونه يلتزم بقواعد معينة في التقفيه، فهو يخرج عن شكل القصيدة العربية القديمة.

ويؤكد هذا التعريف مصطفى الشكعة بقوله أنّ الموشح " قصيدة أو قطعة أثرية موضوعة للغناء بالموشح بتنوع أوزانه وقوافيه، أقرب إلى قطعة موسيقية منه إلى

[1]-طاهرة داخل طاهر، عمود الشعر من رؤية نقدية معاصرة، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 46، 2006، ص 116.
[2]-محمد زكريا عناني، الموشحات الأندلسية، عالم المعرفة، مطابع الأبناء، شارع رمضان، الكويت، دط، 1980م، ص20.
[3]- الربعي بن سلامة، تطور البناء الفني في القصيدة العربية، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، دط، 2006م، ص 52.

قصيدة شعرية"[1] بمعنى أنّ الموشح كلام موزون مقفى (شعر)، يمتاز بتنوع في الوزن والقافية، فهو يخرج عن الأعاريض الخليلية.

3-شعر التفعيلة أو الشعر الحر:

وهو" نوع من الشعر الحديث يقوم في نظامه العروضي على الأمور التالية: وحدة التفعيلة غالباً ما تكون في القصيدة وتكون هذه التفعيلة مرتكز الوزن والوحدة الموسيقية في القصيدة، بعدها الحرية في عدد التفعيلات الموزعة على كل سطر، فإن كان الشاعر في الشعر الخليلي العمودي يلتزم بعدد ثابت من التفعيلات فإنه في شعر التفعيلة أو الشعر الحر يتصرف في هذا العدد مخضعاً طول السطر للمعنى ومتوقفاً حيث يريد، وسائراً إلى أن ينتهي المعنى"[2] فهذا النوع يلتزم بتفعيلة واحدة ولا يلتزم بعددها "حرية الروي والقافية فإذا كانت القصيدة الخليلية العمودية تلتزم نظاماً معيناً في القافية وخاصة بالنسبة إلى الروي، فإن قصيدة الشعر الحر لا تلتزم هذا النظام وتجعل الروي صوتاً متنقلاً لا يثبت على حال، ثم خضوع الموسيقى للحالة النفسية التي يصدر عنها الشاعر لا للوزن الشعري الخليلي الذي يفرض نظام شبه ثابت من الإيقاع والنغم"[3] ولا يشترط هذا الشعر رويا وقافية واحدة، فحتى الموسيقى ترتبط بخلجات نفس الشاعر لا الأوزان.

عرف هذا الشعر إقبالاً كبيراً وكماً هائلاً من الشعراء" ومن أشهر شعراء الشعر الحر ورواده: بدر شاكر السّياب، ونازك الملائكة، وجيلي عبد الرحمان

---

[1] – فيصل الأحمر ونبيل دادوة، الموسوعة الأدبية، دار المعرفة، ج1، 2008م، ص383.

[2] –ايميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان، ط1 1411-1991، ص 279-280.

[3] –المرجع نفسه، ص280.

وجورج غانم، وأنسي الحاج ومحمود درويش، ومحمد الفيتوري، وأدونيس... "[1] وغيرهم من الشعراء، فنال هذا الصنف من الشعر اهتمام العديد من الشعراء.

4-قصيدة النثر:

وهي مكونة من كلمتين:القصيدة: لغة: القصد" استقامة الطريق، قصد يقصد قصداً، فهو قاصد... والقصد إتيان الشيء"[2] كما ورد الجذر(القصد) في القرآن الكريم بمعنى التبيين.

النثر: وهو "نثرك الشيء بيدك ترمي به متفرقاّ، مثل نثر الجوز واللوز، وقد نثره ينثره ونثاراً، النثارة ما تنثار منه"[3] فالجذر(نثر) يوحي بالتشتت والتبعثر، بمعنى أن هذا المصطلح ينشطر إلى جزأين فكلمة قصيدة من القصد أي المجيء بالشيء فهو التبعثر والتشتت.

ويعرّفها ابن منظور بقوله:" القصيد من الشعر ما تم شطر أبياته..."[4] وقال ابن جني: "سمي قصيداّ لأنه قصد ... وقيل سمي قصيداً لأن قائله احتفل به فنقّحه باللفظ الجيد والمعنى المختار... وليس القصيد إلا ثلاثة أبيات أو عشرة أو خمسة عشر، فأمّا ما زاد على ذلك فإنما تسميه العرب قصيدة"[5] فمفهوم القصيدة عند ابن منظور يرتبط بالرغبة والقصد، أما ابن جني فقيده بعدد معين من الأبيات.

---

[1]- **ايميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، ص280.**

[2]**- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، مج 5، ط1، 1997، مادة(قصد)، ص264**

[3]**-المصدر نفسه، مج5، ص264.**

[4]**-ابن منظور، لسان العرب، مج6، مادة(نثر)، ص136**

[5]**-المصدر نفسه، مج5، مادة(قصد)، ص264.**

اصطلاحا: القصيدة "في الأدب العربي مجموعة من الأبيات متحدة في الوزن والقافية والروي"[1] ويعرفها أحمد مطلوب بأنها"مجموعة من الأبيات الشعرية ترتبط بوزن واحد من الأوزان العربية وتُلتزم فيها قافية واحدة"[2] فذكر أنها مجموعة من الأبيات ولم يحدد عددها" وقد اختلف في عدد أبيات القصيدة والرأي السائد أنّها تتكون من سبعة أبيات فأكثر"[3] وبهذا اختلف النقاد في تحديد مصطلح دقيق لمفهوم القصيدة فالبعض ربطها بالقصد والرغبة، والبعض ربطها بالكم(العدد).

ويذهب بعض الشعراء إلى "اعتبار قصيدة النثر نثرا لا شعرا "[4]ونجدها عند جبران" تبقى نوعا من النثر بصرف النظر عما يتخللها من إيقاع وعاطفة وما كان مقدراها كبيراً"[5] يذهب هؤلاء إلى تصنيف قصيدة النثر ضمن الجانب النثري، كما يعدها جبران نوعا من الأنواع الأدبية في قوله:"كما أنه تمكن من تعهد القصيدة النثرية وتقريبها من الكمال بصفتها نوعا من الأنواع الأدبية بديل أن (كذا) يرضى بقطع من النثر الشعري يوردها اتفاقا على حد فعل أسلافه"[6] ويناقش أهل الاختصاص هذا الموضوع بالتركيز على كون هذا النمط من الكتابة الشعرية يقع في منطقة البيت بيت بمعنى أنه ليس شعرا خالصا ولا نثرا خالصا، فهو لديهم نوع ثالث.

---

[1]– أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج2، ط1، 1989، ص 187.

[2]– مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984 ص293.

[3]–المرجع نفسه، ص293.

[4]–فاتح علاق، مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص144

[5]– المرجع نفسه، ص144

[6]– فاتح علاق، مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر،ص 144.

ثانيا: تصنيف الشعر استناداً على مضمونه:

وقد حمل هذا الشعر في طيّاته مجموعة من الأغراض اختلف في عددها فهناك من يقول بأنها أربع أغراض وهناك من يقول إنّها ستة أغراض وهي كالآتي:

1. **الغزل**: وهو" غرض من أغراض الشعر، يصف الحبيب وما فيه من محاسن كما يصف الحالة النفسية نحوه بما فيها من أشواق وخوالج إنه حديث إلى الحبيب وعنه، ومذ عرف الرجل المرأة، كان الغزل، وسيبقى أبداً قدراً مشتركاً بين جميع شعوب الأرض علة اختلاف الأزمنة والبيئات والأجناس"[1] يعد الغزل أغزر الأغراض في بعض مراحل تطور القصيدة العربية قديما وحديثاً .

2. **المديح**:يعد المديح "فن من فنون الشعر يقوم على عاطفة الإعجاب، ويعبر عن شعور اتجاه فرد من الأفراد، أو جماعة أو هيئة(...) وفي هذا الفن من الشعر تعداد للمزايا الجميلة ووصف للشمائل الكريمة، وإظهار للتقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توافرت فيهم تلك المزايا"[2]صحيح أن كل من الغزل والمديح هو وصف للخصال الحميدة، والمزايا الجميلة إلا أن الأول هو التشبّب خاص بالحبيبة فقط، والثاني يشترك مع عامة الناس.

3- **الهجاء** :الذّي" يقوم على تقبيح صورة فرد أو جماعة.... وهو تعبير عن احتقار الشاعر للمهجو والرغبة في الحط من شأنه والهزأ به ومسخه ما أمكن إلى ذلك سبيلا"[3] جاء الهجاء كنقيض للمديح فالهجاء يسعى إلى التقبيح والازدراء والحط من قيمة الشيء أو الشخص وهذا الأخير ينقسم إلى أنواع وهي متعددة

[1]– فواز محمد الشعار، الأدب العربي، ص93.

[2]– المرجع نفسه، ص102.

[3]–فواز محمد الشعار، الأدب العربي ، ص109.

منها:"الهجـــاء الفـــردي، الهجـــاء الجمـــاعي، الهجـــاء الخَلقـــي، الهجـــاء الخُلقـــي، الهجـــاء الفـــاحش، الهجـــاء العفيـــف، هجـــاء التعـــريض، هجـــاء التصـــريح، هجـــاء الاســـتخفاف والتهكم"[1] فالهجاء ينقسم إلى عدة أنواع.

4-**الرثـــاء**:اقـــترن بـــالموت"فيكون ظـــاهر التفجّـــع بـــين الحســـرة، مخلوطـــا بـــالتلهف والأســـى والاســـتعظام" [2] المـــدح والرثـــاء كلاهمـــا غرضـــان يصـــفان خصـــال شـــخص بعينـــه إلاّ أنّ الأول يخص شخص على قيد الحياة أمّا الثاني فيختص بالفقيد.

5-**الوصـــف**:الـــذّي هـــو "ذكـــر الشـــيء الموصـــوف، بأحوالـــه وصـــفاته، وهيئاتـــه ويـــرى بعضـــهم أنّـــه لمـــا كـــان أكثـــر وصـــف الشـــعراء إنمـــا يقـــع علـــى الأشـــياء المركبـــة مـــن ضـــروب المعـــاني، كـــان أحســـنهم مـــن أتـــى شـــعره بـــأكثر المعـــاني...." [3] أي أنّ الوصـــف يـــذكر فيـــه الشاعر كل ما يصفه دون زيادة أو نقصان كما هو.

6-**الفخـــر و الحماســـة**: وهـــو" بـــاب واســـع مـــن أبـــواب الشـــعر العـــربي يعـــبر عـــن ميـــل الإنســـان الفطـــري إلى الأنفـــة والكرامـــة كمـــا يعـــبر عـــن ميلـــه إلى الســـعي نحـــو الآمـــال البعيـــدة والـــذري الشـــامخة فالـــذات الفرديـــة العربيـــة هـــي امتـــداد للـــذات الجماعيـــة في تطورهـــا خـــلال الـــزمن..." [4]امتـــازت طبيعـــة الإنســـان الجـــاهلي بالأنفـــة والكرامـــة فتجســـد لديـــه الفخـــر بنســـبه وقبيلتـــه و....كمـــا ارتـــبط هـــذا الفخـــر بالحمـــاس وتعـــدى الـــذات الفردية إلى القبيلة.

---

[1]-**فواز محمد الشعار، الأدب العربي، ص 112.**

[2]-**عثمان موافي، في نظرية الأدب (من قضايا الشعر و النثر) في النقد العربي القديم، ص 62.**

[3]-**المرجع نفسه ، 63.**

[4]-**فواز محمد الشعار الأدب العربي، ص 125.**

ثالثا:تصنيف الشعر بالنسبة للهدف منه:

والشعر أنواع " قصصاً وغناء وتمثيلاً والغناء مدح وهجاء، ووصف ورثاء ونسيب وحماسة إلى غير ذلك، التمثيل فكاهي وحزين"[1] فالشعر ينقسم إلى ثلاثة أصناف: قصصي، غنائي، تمثيلي.

1-الشعر القصصي(الملحمي):

الشعر القصصي من أبرز أنواع الشعر والمراد بهذا الجنس ما يسميه الإفرنج الملحمة فهو"قصصي بطولي متشعب طويل السرد، فيه العظمة والخوارق والأهداف الكبيرة، والآمال الوساع، والنزعة الإنسانية، والاتجاه القومي، والمجال الرحيب وهو أقدم الفنون، هدفه الجماعات لا الأفراد، وتمجيد الأمة لا نقد المجتمع"[2] امتاز هذا النوع بالطول والقدم، فهو معروف منذ الأزل بالبطولة، والمعارك وانتصارات الأمة " ولما كانت الملحمة قصة طويلة، ذات حادثة واحدة أو عدة حوادث ارتبطت وقائعها بحياة الجماعة، فوجدت منها لآمال، وتشابكت المصالح كان لابد من وحدة موضوع، يقوم عليها الفن القصصي، وتناسق الأحداث..."[3] فالملحمة ذات طابع قصصي جاءت على شكل شعر اختلط بالنثر كما حملت هذه الملاحم مواضيع عدة من بينها البطولة" للملحمة موضوع بطولي شعبي، وهو صراع بين حضارتين صراع من أجل البقاء البشري، والوجود الإنساني..."[4] فقد عالجت في موضوعها الصراعات القائمة من أجل البقاء.

---

[1]- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط10، 1994، ص 48.

[2]-جورج غريب، الشعر الملحمي تاريخه أعلامه، سلسلة الموسوع في الأدب العربي، بيروت لبنان، دط، ص 5.

[3]- المرجع نفسه، ص5.

[4]- جورج غريب، الشعر الملحمي تاريخه أعلامه، ص6.

فالشعر القصصي بعبارة أخرى هو "سرد الوقائع أو الحوادث في الشعر (موزون أو غير موزون) على سبيل القصة وأكثرها دينية وأبطالها الآلهة ومعظم حوادثها عنهم وبهم "[1] من خصائص القص سرد الأحداث والوقائع.

وإذا كان " الغرض من الشعر القصصي ما يجمع من تاريخ ويحفظ من أخبار فذلك موجود في أشعارهم (العرب)، ولكنهم لم يطيلوها إطالة الإلياذة وغيرها"[2] كما أنّ العرب "لا يطيلون أشعارهم إلاّ في المواقف وفي أيام الحفل كما فعل الحارث بن حلزة في طويلته، وهي أقرب دليل على الشعر القصصي ومنزلته وأسبابه عندهم"[3] فالفن القصصي عند العرب لم يكن يُنظم في قصائد مطولة على عكس اليونان.

2- الشعر الغنائي:

هو" التعبير الكامن على الخلجات النفسية في أعذب لغة صوتية"[4] أي انعكاس الصورة الداخلية والعواطف إلى صورة غنائية مسموعة " إن قوة الشعر الغنائي تكمن في صوره، وفي دلالاته الإيحائية على معانيه وهذه الصور قوى تستمد سلطانها من النفس، ومن لغة الفطرة الأولى التي كانت كلها صوراً ورموزاً حية واللغة التصويرية هي مجلي الفن الحق ومصدر قوته"[5] تكمن القوة الحقيقية لهذا الفن في الصور ودلالتها المستمدة من النفس (الداخل) العاطفة.

---

[1]- جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مكتبة البحوث والدراسات، دار الهلال، ج 1، ص 51.

[2]- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ج1، دط، 2012م، ص96.

[3]-المرجع نفسه، ص96.

[4]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م، ص 353.

[5]-المرجع نفسه، ص 35.

فالشعر الغنائي" هو ذلك الشعر الذي يتغنّ فيه الشاعر بعاطفة من العواطف فيضمن القصيدة طائفة من المشاعر الجزئية التي تأتي نتيجة انفعال سريع"[1] فالتعبير عن العواطف الخالصة في مختلف مجالاتها، وهذا تعبير لذات الشاعر ومشاعره.

وقيل أيضا" هو شعر عاطفي يتفجر من ذات الشاعر بقوة وصدق، ويعبر عن معاناة القلب والفكر، قد سمي غنائيا لأنه كان يُغنى على آلة موسيقية تعرف (بالليز) أوهي (لورا) Lura باليونانية، لا يخلو أدب في العالم من هذا النوع من الشعر"[2] فأهم ما يميز هذا النوع هي العاطفة فبدونها لا يكون غنائياً.

مرّ الشعر العربي بمراحل كغيره من الأجناس الأدبية وتطور من خلالها فقد"نشأ غنائياً بطبيعته وطبيعة أداته وأهله وبيئته ونفسيته وحاضرة مجتمعه والغنائية تعبير مباشر عن أحاسيس الشاعر وحالاته النفسية"[3] كان الشعر العربي في بدايته شعراً غنائياً يفصح فيه الشاعر عن مكبوتاته ومشاعره.

هذا الفن من أقدم أشكال الشعر العربي القديم " فالمهلهل من أقدم شعراء العرب وأول من هلهل الشعر، وقصد القصائد وغنّاها، ومما غنى فيه:

طفلة ما ابنَة المحَلَّل بَيْضَا ء لعُوب لذيذةٌ في العنَاق

أمّا امرؤ القيس فكان إلى جانب حبه للهو والمجون صاحب صوت جميل تميل إليه النساء وتطرب له، كما تنجذب النوق إلى صوت الفحل يقول:

---

[1]– عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، بيروت لبنان، ط3، 1989 .244

[2]–انطونيوس بطرس، الأدب تعريفه أنواعه مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس– لبنان، 2005، ص31.

[3]– بوعيشة بوعمارة، قصيدة الحداثة من الغنائية إلى الدرامية نحو قصيدة متكاملة، مجلة رؤى فكرية، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة سوق أهراس، العدد5، فيفري 2017، ص80.

يَرُعْنَ إِلَى صَوْتِي إذا ماَ سَمِعْنَهُ كَمَا تَرْعَوي عيطٌ إِلَى صَوْتِ أَعْيَسَا" .[1]

والحداء هو نوع من الغناء الشعبي الذي نشأ في الجاهلية واستمر حتى أيامنا في القرى الريفية.

3- الشعر التمثيلي/المسرحي:

إضافة إلى النّوع السابق هناك نوع جديد عرفه العرب هو الشعر التمثيلي ويقصد به" هو تمثيل الوقائع التي ترمي إلى الموعظة أو الحكمة سواء مثلت على المسرح أو لم تُمَثَل "[2] كما يرى العرب أنّ " الكلام وحده لا يكفي لتحريك العواطف وتمثيل الفضائل فعمدوا إلى تمثيلها إلى العيان بحوادث اخترعوها يؤدي سردها أو تمثيلها إلى مغزى، ما يريدون فبدلاً من أن يمدح شاعرهم الشجاعة ويحببها إلى الأبطال ببلاغة البيان الشعري عمدوا إلى نظم قصة تظهر فضل هذه المنقبة يمثلونها على مشهد من الناس، وسموا هذا النوع من الشعر الشعر التمثيلي"[3] يهدف هذا النوع من الفن إلى تقديم العبر والمواعظ في قالب تمثيلي منظوم،كما ورد أنه "الوجهة العملية من الشعر التي يراد بها تمثيل الفضائل أو الرذائل للعين"[4] انتقل العرب من الشعر الغنائي الذي سرد وقائع حياتهم وحروبهم إلى نوع آخر هو الشعر التمثيلي الذي حثّ على ذكر فضائلهم وعيوبهم بتمثيلها على المسرح لهدفين إما الحث عليها أو دحضها.

---

[1]-انطونيوس بطرس، الأدب تعريفه أنواعه مذاهبه، ص28.

[2]-جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 53.

[3]-المرجع نفسه، ص 52-53.

[4]-جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 53.

مفهوم النثر وأنماطه

مفهوم النثر:

لغــة: هــو" الكــلام الــذي لا يتقيــد بــوزن وقافيــة، وهــو أســاس الكــلام وجلــه"[1]النثــر هو كلام انعدم فيه الوزن والقافية.

اصــطلاحا: يعــد النثــر مــن الفنــون الأدبيــة وهــو" الكــلام المنثــور والفــن الــذي صــار منــذ القــرن الثــاني بابــا هامــا جــداً مــن الأدب وســجلاً حــافلاً بمــا أخرجــت الحضــارة الإســلامية مــن علــوم وفنــون وآداب وفلســفات"[2] فقــد كــان للنثــر أهميــة كبــيرة يشــغلها الأدب وفي تعريــف آخــر النثــر هــو " الكــلام الــذي يجــري علــى الســليقة مــن غــير التــزام وزن وقــد يــدخل الســجع والموازنــة والتكلــف الكــلام ويبقــى نثــراً، إذ بقــي مجــردا مــن الــوزن... فــالكلام المنثــور هــو الكــلام الطبيعــي المــألوف في الحيــاة اليوميــة، وعلــى ذلــك كــان الكــلام المنثــور أســبق في التعبــير عــن مقاصــد الإنســان وعــن أفكــاره"[3] ومنــه فــالنثر هو الكلام الخالي من الأوزان، وهو الكلام الطبيعي .

والنثــر "كــل كــلام منثــور لابــد لــه مــن صــفات أخــرى ســوى كــلام النــاس المعــروف حــتى يكــون نثــراً أدبيــاً يجمــع بــين اللــذة و المنفعــة"[4] فــالنثر كــلام فــني منثــور يتميــز بصفات عن غيره من الكلام العادي.

---

[1]– أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ص 293.

[2]–أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ص 40.

[3]– محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي، ص 368.

[4]–عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1972، ص161.

يقول القلقشندي عن النثر مفضلاً إياه على الشعر " فإن المقصود الأعظم منه الخطب والترسل، وكلاهما شريف الموضوع حسن التعلق"[1] وهنا نجد القلقشندي يميل إلى النثر على حساب الشعر.

ينقسم النثر إلى أنواع وفق المعيار التحقيبي الزمني إلى: نثر قديم ونثر حديث:

-أالنثر القديم: ينقسم إلى عدة أنماط وهي كالتالي:

1-الخطابة:

لغة: يعرفها بعضهم بالقول"الخطابة مأخوذة من خطبت اخطب خطابة واشتق ذلك من الخطب وهو الأمر الجليل لأنه يقام بالخطب في الأمور التي تجل وتعظم والاسم منها خاطب مثل راحم، وإذا جعل وصفاً لازماً قيل: خطيب كما قيل في راحم: رحيم وجعل رحيم أبلغ في الوصف وأبين في الرحمة كذلك ولا يسمى خطيباً إلا من غلب ذلك عليه وعلى وصفه وصار صناعة له..."[2] لمصطلح خطابة أصل يعود إلى كلمة أخطب خطابة... إلخ.

وإذا جمعتها قلت : خطب والخطبة اسم المخطوب به وجمعها خطب فأما المخاطبة فيقال منها خاطبت أخاطب مخاطبة، والاسم الخطاب[3]. وهنا نرجع إلى اشتقاق الكلمة وأصلها .

أمّا اصطلاحا : فهي " فن الإقناع ولإقناع الآخرين تدعو الحاجة إلى اعتماد قواعد العقل وأساليب المنطق والمحاجّة وعلم البيان الذي يساعد في امتلاك الوسيلة

---

[1]-عثمان موافى، في نظرية الأدب، ص66.

[2]-مصطفى البشير قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، المسيلة، 09-2010، ص 89.

[3]-ينظر: المرجع نفسه، ص90.

التي تمكن من أداء الخطابة من شكل سليم وناجح وللخطابة هدف هو الإقناع العقلي"[1] فالخطابة وسيلة تسمو إلى إقناع الآخرين.

كما ورد في مفهوم آخر يؤكد ما قيل إنها " نوع من الكلام يعرف بالخطبة يُلقى في الناس وغايته التأثير والإقناع وهي فن من الفنون الأدبية عرفه الإنسان قديماً إذ مارسه الأنبياء والزعماء والقادة، وتطور هذا الفن فوضعت أصوله وقواعده"[2] فهي فن قولي يحتاج إلى موهبة ودربة وممارسة لأساليب الفن الكلامي كالشعر تماماً يقول الجاحظ نقلا عن أبي داوود ابن جرير" رأس الخطابة الطبع وعمودها الدربة وجناحاها رواية الكلام وحليها الإعراب، وبهاؤها تخيير اللفظ والمحبة مقرونة بقلة الاستكراه"[3] فالخطابة تستلزم تفر مجموعة من الشروط والخصائص وعلى الخطيب أن يملك حظاً وفيراً من العلم والمعرفة، واللغة السليمة المؤثرة في الجمهور المستمعين.

فهي جنس معروف منذ القدم صنف ضمن النثر القديم كما قيل إنّها "تشكل ذروة البلاغة في الخطاب النثري الشفهي... وكلمة البلاغة كانت تعني أساساً الخطابة أي: القدرة على الكلام أمام الناس" [4] فالخطابة اشترطت بلاغة اللسان وفصاحة الخطيب أثناء الكلام.

عرف العرب في جاهليتهم الخطبة ومارسوها في حياتهم، لأنهم كانوا بحاجة إلى الخطابة في الإقناع والمفاخرة بالأحساب إلى أنها لم تنل الحظ الذي ارتقت إليه بعد مجيء الإسلام، ومن أشهر خطباء ذلك العصر قس بن ساعدة أما في العصر

---

[1]–انطونيوس بطرس، الأدب تعريفه أنواعه مذاهبه، ص81.

[2]–فواز محمد الشعار، الأدب العربي، ص 163.

[3]–ينظر: مصطفى البشير قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، ص 90.

[4]–المرجع نفسه، ص 90.

العباسي خفت صوت الخطيب لصالح صوت الشاعر[1] فنظرا لنشر الدعوة الإسلامية التي سهلتها الخطبة وساعدت على توسيع الرسالة، ازدهرت الخطابة في عهد الرسول صلّى اللّه عليه وسلم نظراً لما تحمله من مزايا أسهمت على نشر الدعوة في بقاع الجزيرة العربية.

وحري بنا الآن أن نتطرق إلى أقسام الخطبة وهي تصنف حسب مضمونها إلى ثلاثة أقسام:

أ-"المقدمة: والهدف منها إعداد السامعين لتقبل الموضوع لذلك تأتي موجزة جذابة متصلة بالموضوع اتصالاً ونسقا.

ب- العرض: وهو القسم الأساسي في الخطبة وفيه يذكر الخطيب أرائه مؤيدة بالبراهين والشواهد ويفنّد أراء الخصم مع مراعاة اللياقة والتجافي ذاهباً إلى الإقناع والتأثير .

ج-الخاتمة: وفيها يلخص الخطيب* موضوعه ويجتذب سامعيه لذلك يجب أن تكون موجزة واضحة قوية، داعية إلى مذهب الخطيب، لأنها هي التي تبقى في ذكر السامعين"[2] تنقسم الخطبة إلى ثلاثة أقسام مقدمة عرض خاتمة، أما بالنسبة إلى أنواعها فصنّفت حسب موضوعها إلى:

أ-" الخطابة السياسية: وهي التي يعالج فيها الخطيب قضايا الوطن والشعب والشؤون السياسية على أنواعها.

---

[1]-ينظر: انطونيوس بطرس، الأدب تعريفه أنواعه مذاهبه، ص 84-85.

[2]-فواز محمد الشعار، الأدب العربي، ص 163.

* خطيب: هو الشخص الذي يلقي الخطبة على مسامع الناس وتتوفر فيه صفات وهي رباطة الجأش، وصدق الحس، وبعد النظر، ولين العريكة، وحضور الذهن، وعلى الخطيب أن يجمع إليها ذخيرة كبيرة من العلم، وأن يكون واسعا وموفور الحظ منها ليستطيع التكلم في كل موضوع بسهولة ورشاقة وإقناع.

ب- الخطابة الدينية: وهي التّي تلقى في الكنائس والمساجد وغايتها الوعظ والإرشاد وشرح الأمور الدينية.

ج- الخطابة القضائية: يلقيها أعضاء النيابة العامة والمحامون في قاعات المحاكم .

د-الخطابة العسكرية: يلقيها القادة العسكريون لاستنهاض همم الجمود، وإثارة الحماسة في القلوب لدفعهم إلى حومة القتال ذودا.

هـ- الخطابة الاجتماعية: تلقى في المناسبات المختلفة..." [1] نلاحظ من هذا أن موضوعات الخطبة متنوعة .

1-الرسائل:

جاء في لسان العرب " عن معنى الترسل إنه من الرسل في الأمور والمنطق كالتمهل و التثبت والترسل، والترسل في الكلام لتوقر والتفهم والترفق من غير أن يرفع صوته شديداً "[2] ويأتي الترسل عند المرزوقي بمعنى النثر، وهو ما يقابل الشعر فيقول: " مبنى الترسل أن يكون واضح النهج سهل المعنى ومبنى الشعر على العكس من جميع ذلك" [3] فكلمة ترسل جاءت بمعنى التريث والتمهل أما المرزوقي فأوردها بمعنى النثر ، فالترسل عنده لا يقابله غموض.

وهي من الأجناس الكتابية فالرسالة "اسم مشتق من راسل يراسل مراسلة ويطلق على الكلام الذي يراسل به من بَعُدَ وغاب، واشتق منها اسم الترسل ومنه سمي صاحبه مترسل، وهو من عرف بهذا الفن واشتهر به"[4] كما يعتقد أنها" وسيلة التخاطب فإنها تبدو بديلا عن الأقوال التي يمكن أن يتبادلها متخاطبان أثناء

[1]-فواز محمد الشعار، الأدب العربي، ص 164-165.

[2]-ابن منظور، لسان العرب، مادة (رسل)، دار صادر، بيروت، ج11، ص 281.

[3]-المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، تح، عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج1، 1991م، ص 18.

[4]- مصطفى البشير قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، ص 114.

الحوار"[1] يعتبر أن الترسل من الأجناس النثرية الشفهية والاختلاف بينها وبين الخطابة هو أن الأخيرة يكون المخاطب حاضراً أمام أعين الناس، أما الأولى فيكون المخاطب غائباً في الرسالة.

اصطلاحا: هي" فن التخاطب بلسان القلم، معبراً عن شؤون خاصة أو عامة وغالباً ما تكون حديثا موجها من شخص إلى آخر ليبثه نجواه، أو يستفسر عن أحواله بسطور معدودة ينطلق فيها الكاتب على سجيته دون تصنع أو تأنق، وقد يتوخى فيها الغوص على المعاني الدقيقة، وتحريك المشاعر فيرتفع إلى مستوى أدبي رفيع "[2] فهي نوع من التخاطب بواسطة القلم الذّي يبثه المرسل إلى المرسل إليه بواسطة رسالة، فالرسالة تأتي على رأس الأجناس ذات الصبغة الكتابية في الخطاب النثري الممثل لعصر التدوين والحضارة [3] وعليه فهي وسيلة اتصال يرسلها المرسل إلى المرسل إليه.

عرفت الرسائل منذ أقدم العصور، فصنفت وفق موضوعها إلى عدة أغراض منها "أ- الرسالة الطويلة: وهي التي تدور حول موضوع واحد كرسالة الصحابة. ب- الرسائل الأهلية: وتكون بين الأهل والأقارب والأصحاب للاستفسار عن الأحوال أو التهنئة...

ج- الرسائل التجارية: وهي التي تكون يبين التجار والشركات وهي بشكل عام تقتصر على المعاملات.

[1]- مصطفى البشير قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، ص 114.

[2]-فواز محمد الشعار، الأدب العربي، ص 179

[3]-ينظر: مصطفى البشير قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، ص114.

د- الرسائل العلمية: يعرضها الباحث في موضوع معين من مميزاتها أنها تعتمد منهجية معينة في جمع المراجع والمصادر... وهناك أنواع أخرى عديدة كرسائل التعزية والتهنئة..."[1] تصنف الرسائل إلى عدة أنواع كل له دور الذي يؤديه وموضوعه الذي يحمله في طياته .

وجدت الرسائل " لأسباب مهمة فهناك مجموعة ضخمة منها منذ عهد الخلفاء الراشدين والولاة ويتبين أنها نشأت في صدر الإسلام بفعل الحاجة إليها من دون أن يتخصص أصحابها في هذا الفن ولكنها سارت بخطوات سريعة إلى الأمام لأن الفتوحات الإسلامية استلزمت وجودها فأُنشئ لها ديوان خاص بها هو ديوان الرسائل* "[2] أولى العرب أهمية بالغة لفن الترسل بحيث أنشئوا له ديوانا خاصا به.

بالإضافة إلى أنواع الرسائل هناك مميزات لها ألا وهي" من شروط الرسالة مراعاة مقتضى الحال، وأن يكون لكل مقام مقال، فالتمييز شرط أساسي بين شخص وآخر. فالكلام الموجه إلى الصغير يختلف عن الكلام الموجه إلى الكبير وكذلك الكلام الموجه إلى المثقف يختلف عن الكلام الموجه إلى الجاهل من هنا يفترض أن تكون الألفاظ سهلة ومألوفة وخالية من التعقيد والغموض لألا يقع الملل في نفس المرسل إليه "[3] تقتضي الرسائل شروط أساسية فكل نوع يحمل خصائص وميزات.

---

[1]– فواز محمد الشعار، الأدب العربي، ص179–180.

[2]–انطونيوس بطرس، الأدب العربي تعريفه أنواعه مذاهبه، ص 103.

* ديوان الرسائل: هو مجتمع الصحف وهو من دونت وقال ابن أثير: هو الدفتر الذّي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء وأول من دون الدواوين هو عمر بن الخطاب، وكانوا يقولون : ديوان الرسائل، ديوان الكتاب، ديوان الشعر...

[3]– فواز محمد الشعار، الأدب العربي، ص 179.

2-**القصص:**

كان العرب قديما يتسامرون فيما بينهم ويتبادلون الوقائع والحروب...في طابع قصصي سردي فهي عبارة عن " مجموعة من الأحداث ذات صلة بشخصيات إنسانية، تختلف أنماط سلوكها وعيشها في الحياة، كما هي حياة البشر على الأرض يرويها القاص بأسلوب مشوق، فيشدنا إلى الأحداث ويأسرنا حتى لا نظن أن ما برويه قد وقع فعلاً، والقصة لا تعرض لنا الوقائع شأن كتب التاريخ والسير، وإنما تنسج صورةً مموّهة منه، يتدخل فيها الخيال، فيلونها ويذوقها "[1] كما ورد في تعريف آخر " القصة حوادث يخترعها الخيال وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع، كما تعرضه كتب التاريخ والسير وإنما تبسط أمامنا صوراً مموهة منه "[2] وهذا التعريف يؤكد ما سبقه.

فهي من الفنون النثرية التي " تقوم على سرد حادثة أو أحداث تدور حول موضوع معين الغاية منه الإمتاع والإفادة، وقد يكون موضوع القصة حادثاً خيالياً أو خرافيا أو يكون حادثا حقيقيا مستقى من واقع الحياة، وقد يكون مزيجاً من الواقع والخيال "[3] القصة تسرد أحداث معينة وليست بالضرورة أن تكون حقيقة أو خيال "ومهمة القاص تنحصر في نقل القارئ إلى حياة القصة بحيث يتيح له الاندماج التام في حوادثها ويحمله على الاعتراف بصدق التفاعل الذي يحدث بين الشخصيات والحوادث وهذا أمر يتيسر له إذا استطاع أن يصر الشخصيات في

[1]– انطونيوس بطرس، الأدب تعريفه أنواعه مذاهبه، ص 153.

[2]– محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر بيروت، دار الشروق، عمان، دط، ص 09.

[3]– فواز محمد الشعار، الأدب العربي، ص 184.

حياتها الطبيعية الخاصة"[1] ينجذب القارئ إلى الأسلوب المميز الذي يسرد به القاص قصته فينقله من واقعه إلى لب القصة.

والعمل القصصي لا يستوي دون العناصر التالية وهي: " الحادثة: مجموعة وقائع جزئية مرتبطة ومنظمة، ثم السرد وهو الطريقة التي يستعملها الكاتب لينقل إلى الناس ما يريد ولكي ينجح السرد يجب أن تكون الطريقة سهلة مبسطة، أما البناء يختلف باختلاف موضوع القصة، وبعدها تأتي الشخصية وهي تمثل العصب الأساسي في القصة، بالإضافة إلى عنصري الزمان والمكان، والفكرة"[2] القصة لا تقوم إلا إذا توفرت فيها عناصر مضبوطة، وهي الحادثة، السرد، البناء الذي يتغير على حسب الموضوع، والشخصية، الزمان والمكان، والفكرة التي تتحكم في الأحداث بداية من المقدمة مروراً بالعرض وصولاً حتى النهاية.

والقصص عند العرب حسب معيار النسبة نوعان:" منقول وموضوع، ومن القصص الموضوعة: قصص الغرام مثل قصة جميل بثينة، وقيس ليلى-القصص الدينية المتعلقة بالأنبياء – القصص اللغوية وهي المقامات- القصص الفلسفية كقصة حي بن يقظان والقصص البطولية كقصة البراق، وسيرة عنترة" [3] وأما القصص المنقولة " فهي التي أخذها العرب عن الهنود والفرس، وأشهرها كليلة ودمنة، كتاب نمرود كتاب سندباد الكبير والصغير، كتاب أدب الهند..."[4] عرف العرب القصة بنوعيها المنقولة وهي قصص أعجمية، أما الموضوعة فهي قصص عربية بحت.

---

[1]–محمد يوسف نجم، فن القصة، ص 10.

[2]– ينظر: فواز محمد الشعار، الأدب العربي، ص 185

[3]–انطونيوس بطرس، الأدب تعريفه أنواعه مذاهبه، ص 165.

[4]–المرجع نفسه، ص 165.

والقصة " قالب من قوالب التعبير يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينة تجري بين شخصية وأخرى، أو شخصيات متعددة، يستند في قصها وسردها على عنصر التشويق حتى يصل بالقارئ أو السامع إلى نقطة معينة "[1] فالقصة هي سرد لأحداث معينة، تعتمد على عنصر التشويق بهدف الإثارة واهتمام القراء أو السامعين بها .

فالقصة "بحد ذاتها تشكيل أدبي، فني، ماهر، ومصور لكن بالكلمات وليس بالخطوط و الألوان مما يجعل من اللوحة، في القصة مكوناً من مكوناتها وليس العكس، وعلى هذا الأساس قد تحتوي القصة الواحدة على لوحة أو لوحات عدة ومع ذلك لا تفقد خاصتها كقصة ذلك أن كاتب القصة لا يقف عند حدود اللوحة" [2] كما قال إحسان عباس: "إنه يُفعل الحدث داخل القصة، ويحرك في الوقت نفسه اللحظة الحياتية داخل نسيجها، ويستنبط بحركة القص جوهرها"[3] وهنا يشيد إحسان عباس بالدور الذي يلعبه الكاتب في حبك أحداث القصة.

3-الأمثال :

تعددت التعريفات اللغوية للمثل فالمبرد يعرفه بقوله :" المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشَّبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه، فقوله مثل بين يديه إذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة، وفلان أمثل من فلان أي أشبه بما له من الفضل والمثال، القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول، فحقيقة المثل ما جُعل كالعلم للتشبيه بحال الأول كقول كعب بن زهير :

---

[1]- عزيزة مريدن، القصة والرواية، دار الفكر بدمشق، 1400هـ- 1980م، ص 12

[2]- عدي مدانات، فن القصة، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن،ط 1، 2010م، ص 194.

[3]- المرجع نفسه، ص 194.

كانَتْ مَواعيدُ عَرقوبٍ لَهَا مَثلاً ومَا مَواعِيدُها إلاَّ الأَبَاطيلُ

فمواعيد عرقوب علم لكل ما لا يصح من المواعيد "[1] يرمي إلى أن كلمة مثل مأخوذة من مثال والأصل هو التشبيه بينهما وعرفه أبو هلال العسكري قال: "أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام "[2] يقصد هنا بالتماثل التشابه أو القاسم المشترك أي وجه الشبه ويقول ابن فارس الرازي " مثل : الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء وخذا مثل هذا أي نظيره، والمثل والمثال في معنى واحد وربما قالوا : مثيل كشبيه...والمثل المضروب مأخوذ من هذا"[3] نجد هذا المفهوم يطابق ويتفق مع مفهوم أبو هلال العسكري.

أمّا إذا انتقلنا إلى المعنى الاصطلاحي فيعرفه المبرد بقوله :" وهو قول سائر يشبه حال الثاني بالأول"[4] يظهر هنا المبرد في كلمة قول سائر على أن يكون القول شائع ومنتشر، كما يشير أن المثل هو التشبيه "لأن لكل مثل مورد ومضرب المورد هو القصة اسماها المبرد بحال الأولى، والمضرب هو الحال التي تستعمله فيها لمشابهتها للحال التي ورد فيها، وهو ما اسماه المبرد بالحال الثانية "[5] الأمثال لها مورد ومضرب رمز لهما المبرد بكلمتي الحال الأولى والحال الثانية دلالة عنهما .

فهي " جمل قصيرة وجيزة تدل على صدق الاختبار وتجربة عاشها فرد فخرج منها بمغزى أو دلالة، أراد تعميمها فوافقه الآخرون على ذلك لتصبح مع الأيام

[1]–مصطفى البشير قط، مفهوم النثر الفني، ص 105.

[2]–أبو هلال العسكري ، جمهرة الأمثال، تح: عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988، ص11.

[3]–ابن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، دط، ص226.

[4]–مصطفى البشير قط، مفهوم النثر الفني، ص 106.

[5]–ينظر: المرجع نفسه، ص 106.

قاعدة السلوك الإنساني، ومن الأمثال الجاهلية (إنّك لا تجني من الشوك العنب) و(كل فتاة بأبيها معجبة)"[1] تمتاز الأمثال باختصار الكلام وعمق المعنى.

4-المقامة:

لغة: وتعني" المقامات: جمع مقامة –بفتح الميم وهي في أصل اللغة اسم للمجلس والجماعة من الناس، وسميت الأحدوثة من الكلام مقامة، كأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيه جماعة من الناس لسماعها"[2] المقامة مرتبطة بالناس تلقى على مسامع الحضور.

اصطلاحا: هي فن "من فنون النثر الأدبي، ظهرت في القرن الرابع للهجرة العاشر للميلاد، على يد بديع الزمان الهمذاني، وهي عبارة عن أقصوصة جامعة لأحاديث أدبية، يرويها راوٍ بليغ بأسلوب منمّق، متوسلا الخداعة والاحتيال للوصول إلى غرضه"[3] المقامة فن أدبي جاء به بديع الزمان الهمذاني، وتقوم المقامة على العناصر لتالية:

" أ-بطل ورَاوِيَة وهميين: ابتدعهما خيال المؤلف، وهما ثابتان لا يتغيران في كل مقاماته

ب-الكدية: وهي الوسيلة الفعالة لمقاومة هذا الدهر الغاشم الذي قسا على الناس وأقلقهم

ج-المبالغة في التنميق: تتصف جمل المقامة بالتكلف والصنعة، وتزخرف بالصور البيانية والبديعية، كل ذلك للتأثير على السامع

---

[1]محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، بيروت لبنان، 2010، ص369.

[2]-أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ج 2، ص 339.

[3]-انطونيوس بطرس، الأدب تعريفه أنواعه مذاهبه، ص 188.

د-السرد القصصي: تفتقر المقامة إلى المقومات التحليلية والأبعاد الاجتماعية والإنسانية التي تتصل بها القصة[1] للمقامة عناصر تحدد بينتها القصصية.

النثر الحديث:

تندرج تحته مجموعة من الأنواع الأدبية نذكر منها مايلي:

1-الرواية:

لغة:"روى البعير الماء: حمله، والرواية البعير الذي يحمل الماء، ثم نقل هذا المعنى الحسي إلى المعنوي، فقيل للرجل الذي يحمل الشعر أو الحديث راوية "[2] فالرواية هي تسمية أطلقت على حامل الشعر والحديث، كما ورد في لسان العرب "روى الحديث، والشعر يرويه رواية، وروى فلاناً شعراً: إذا روى له حتى حفظه لرواية عنه.ورواية الحديث رواية فأنار ومن قوم الرواة "[3] وهي "أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها عدا أنها تشغل حيزاً أكبر، وزمن أطول، وتتعدد مضامينها كما هي في القصة "[4] فالرواية تختلف عن القصة من حيث أنها واسعة بالمقارنة معها، وفي الأحداث والشمول والزمن والمضمون، فمصطلح الرواية وجد منذ زمن الجاهلية فنجدها في شعر النابغة الذبياني يقول:

" أَلِكْنِي يا عُيَيْنُ إلَيْك قَوْلاً سَتُهْدِيه الرُواة عَنّي"[5]

فالشعر هنا استعمل مفردة الرواة في بيته وكما نعلم أن الشعر الجاهلي لم يكن مدونا في معظمه بل مروياً وكان لكل شاعر راوية قيل: " إنّ زهير كان راوية قيس وإن

[1]- ينظر: فواز محمد الشعار، الأدب العربي، ص188-189.

[2]-المرجع نفسه، ص 194.

[3]-ابن منظور، لسان العرب، مادة (روى)، ص 100.

[4]-عزيزة مريدن، القصة والرواية، ص 13

[5]- محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، ص 194.

الحطيئة راوية زهير، وأن أبا ذئيب راوية ساعدة بن جؤية فبلغ هؤلاء في الشعر حيث تراهم..."[1] فمنذ القديم وجد هذا الفن وكان الشعراء يروون عن بعضهم بعضا.

وفي مفهوم آخر " هي نقل أخبار السابقين وعلمهم، وهي من مقومات الشعر عند العرب قال القاضي الجرجاني: إن الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية، والذكاء، ثم قال: أرى حاجة المحدث إلى الرواية أمس وأجده إلى كثرة الحفظ أفقر... "[2] كانت العرب تروي عن بعضها البعض وتحفظ الروايات.

2-المقالة :

من الصعب تحديد تعريف جامع مانع للمقالة وهذا ما يتفق عليه أغلب العلماء والنقاد وأقر به محمد يوسف نجم بقوله" وإذا ذهبنا نبحث عن تعريف جامع مانع للمقالة أعيانا البحث شأنّا في ذلك شأن هؤلاء النقاد، الذين عجزوا عن أن يحيطوا هذا الفن الأدبي بتعريف دقيق، نظراً لتشعب أطرافه واختلاطه بالفنون الأخرى على صورة من الصّور"[3] فهو يعبر عن صعوبة الإحاطة بتعريف واحد متفق عليه للمقالة وشرح لنا سبب العجز كونها متفرعة.

وفي تعريف آخر" المقالة قطعة إنشائية ذات طول معتدل، تدور حول موضوع معين أو حول جزء منه وكانت في الأصل تعني موضوعا يحتاج إلى مزيد من التهذيب ولكنها أصبحت الآن تطلق على أي قطعة إنشائية يختلف أسلوبها بين الإيجاز

---

[1]-القاضي علي بن عبد العزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي المكتبة العسكرية، صيدا، بيروت، ط1، 1927م، 2009م، ص 23

[2]- أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ص25.

[3]-ينظر: محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها، أعلامها من 1903-1931، د ط، المجلد2، الجزائر 1978م، ص 27.

والإسهاب، ضمن مجالها الموضوعي المحدد "[1] وما يمكننا استخلاصه من هذا التعريف هو أنّ المقالة قطعة نثرية تتناول موضوع معين يحتاج إلى تنظيم وإحكام دقيق.

وهي أيضا" قول الكلام على الترتيب وهو عند المحقق كل لفظ قال به اللسان تاما أو ناقصاً يقال: ما أحسن قيلكَ، وقَولُكَ ومقالَتُكَ وقَالُكَ "[2] بمعنى أن يقال الكلام على تسلسل مرتبا غير مبعثر، أما في تعريف آخر هي " بحث نثري موجز الغاية منه معالجة قضية من قضايا المجتمع والناس وقد يطول فيبلغ عدداً من الصفحات، رافق هذا الفن الصحافة منذ وجودها وتطور مع تطورها وتنوعت مواضيعه فشمل البحث عن حقيقة الإنسان ووجوده "[3] المقالة من الفنون النثرية الحديثة التي تماشت الصحافة خطوة بخطوة، وورد في تعريف آخر " قطعة نثرية معتدلة الطول، تعالج بشيء من التركيز موضوعا معيناً "[4] أي أنها نص إنشائي مختصر يعالج موضوعاً في حد ذاته دون إطالة وقيل أيضا:" هي فن من فنون الأدب الإنشائي، تلم بمظاهر الموضوع الخارجية بسهولة وسرعة وتعنى بالناحية التي تمس الكاتب عن قرب "[5] ومنه نجد أن للمقالة تعريفات متعددة فلا يمكن وضع تعريف معين ودقيق لها.

للمقالة ثلاثة عناصر تقوم عليها ألا وهي " **المادة:** وهي الفكرة أو الموضوع الذي تقوم عليه، **الأسلوب:** قد يكون بسيطاً يميل إلى شيء من الصنعة والتكلف

---

[1]–محمد يوسف نجم، فن المقالة، دار الثقافة بيروت، ط4، 1966م، ص94.

[2]–ابن منظور، لسان العرب، ص 496.

[3]–فواز محمد الشعار، الأدب العربي، ص 72.

[4]– انطونيوس بطرس، الأدب تعريفه أنواعه مذاهبه، ص 139.

[5]–المرجع نفسه، ص 139.

وتكتب المقالة نثر فصيح سليم من الأخطاء، **الخطة**: تقوم على عرض فكرة ما والدفاع عنها "[1] فتسهم كل من المادة والأسلوب والخطة على بناء المقالة وقيامها كما تقسم الخطة إلى مقدمة وعرض وخاتمة.

وبالإضافة إلى عناصر المقالة فقد وجدت أنواع لها بحسب الموضوعات التي عالجتها : أ-المقالة الاجتماعية: تعالج في موضوعها حالة من أحوال المجتمع .

ب-المقالة الأدبية: موضوعها الأدب شعراً كان أو نثراً.

ج- المقالة السياسية: تتناول قضية سياسية تتعلق بقضية وطنية.

د -المقالة العلمية: موضوعها علمي.

هـ- المقالة الذاتية تعبر عن شخصية الكاتب "[2] فكل نوع من هاته الأنواع يعالج موضوعا خاصاً به.

3- الأقصوصة :

وهي " أصغر حجما من القصة وغالبا ما تتحقق فيها الوحدات الثلاث: الزمان والمكان والموضوع. وقد تتألف من عدة صفحات، وتتناول حادثة واحدة أو شخصية واحدة أو موقفاً واحداً "[3] الأقصوصة لفظ مصغر عن القصة، وأصغر حجماً منها فهي لا تتجاوز بضع صفحات "تدور على محور واحد بخط سير واحد ولا تشمل من حياة أشخاصها إلا فترة محدودة، أو حادثة خاصة، أو حالة شعورية معينة، ولا تقبل التشعب والاستطراد إلى ملابسات كل حادث وظروف كل

[1]-ينظر: انطونيوس بطرس، الأدب تعريفه أنواعه مذاهبه، ص 140-140.

[2]- ينظر: فواز محمد الشعار، الأدب العربي، ص 174-175.

[3]-انطونيوس بطرس، الأدب تعريفه أنواعه مذاهبه، ص 158.

شخصية"[1] لا تستطيع الأقصوصة تغيير خط مسارها محورها الذي تدور حوله أما القصة القصيرة فحديثة العهد وهي اليوم أكثر رواجا لإقبال الشبان على كتابتها وقراءتها أكثر من القصة الطويلة[2] فهي تعتبر جنس حديث النشأة، كثر الإقبال عليه وراج كثيرا.

4-السيرة :

هي من الفنون الأدبية "التي تتناول حياة أحد المشاهير، فتصور مراحل حياته والظروف التي أحاطت به، وما رافقها من تجارب وأحداث يمكن أن تكون عبرة لمن يعتبر، فرفعت من شأنه وأذاعت شهرته، وأهلته لكي يكون موضوع دراسة وتحليل "[3] فهي جنس أدبي يقتصر على المشاهير فقط، ومن أشهر السير "السيرة النبوية التي تتضمن حياة الرسول صلى اللّه عليه وسلم، بالإضافة إلى سير الصحابة والفقهاء والعلماء والشعراء..."[4] ويمكن أن نقسم السيرة إلى عدة أصناف منها"الصنف الإخباري الصرف-الصنف الذي يكتب للاعتزاز والتبرير-الصنف الذي يقص المغامرات"[5] تقسم السيرة حسب موضوعها إلى أصناف.

---

[1]-السيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق بيروت، القاهرة، ط5، 1403هـ-1983م، ص 83.

[2]-انطونيوس بطرس، الأدب تعريفه أنوعه مذاهبه، ص 158.

[3]-فواز محمد الشعار، الأدب العربي، ص 176.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 176.

[5]- فواز محمد الشعار، الأدب العربي، ص 177-178.

الفـــــصل الثـــــاني

تصنيف الشعر والشعراء(قراءة في نموذجين)

- فعل التصنيف في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي.
- فعل التصنيف في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة.

تمهيد:

يعتبر ابن سلام الجمحي وكتابه طبقات فحول الشعراء لحظة فارقة في تاريخ الأدب والنقد قديما بصفة عامة، وفي عملية إصدار أحكام وتصنيفات نقدية صارمة ومؤسسة على الشعراء، فابن سلام الذي وضع كتابه المثير على رأس القرن الثاني للهجرة معلنا بداية التدوين النقدي قد التجأ على خلاف سابقيه إلى مقولات نقدية أقرب إلى الوضوح والشمول وبقراءة عابرة لعنوان كتابه نلمح ثنائية الطبقة والفحولة، فالطبقة مبدأ تاريخي كان معروفاً عند علماء الحديث والفحولة مبدأ نقدي عرف سابقاً وبالأخص عند الأصمعي.

هذا ويمكن أن نذكر أن كتابه أثار أحد أكبر قضايا الأدب والنقد إثارة للجدل قديما وحديثاً، وهي قضية وثوقية رواية الشعر الجاهلي والتي تعرف بقضية النحل والانتحال، هذا كله وغيره يجعلان من الكتاب قيمة نقدية لا يمكن تجاوزها ولا التغاضي عنها في تاريخ تصنيف الشعراء التي نجدها مضمنة في الطبقة والفحولة، هذا وقد سال الكثير من الحبر حول مبادئه تلك وحول مرجعياته في تأسيسها.

وعليه فقد قررنا أن نجعل من هذا الكتاب أول نموذج مكتمل لتصنيف الشعراء قديما محاولين أن نستجلي أسسه وما دار حولها لنتعرف على هذا الجهد النقدي عن قرب، أما ابن قتيبة فيعد نموذجا للمثقف الموسوعي في القرن الثالث على غرار الجاحظ فقد ألّف عدة كتب وفي اهتمامات مختلفة، لكن نزعته اللغوية والأدبية بقيت طاغية عليه فالمؤرخون للأدب والنقد كثيراً ما يقفون عند كتابه الشعر والشعراء، الذّي يعتبر من أقدم مدونات تصنيف الشعراء تراثيا، فقد جاء بعد كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام، لكنه لم يتبع نهجه في أمور كثيرة بحيث لم يقتصر على القدامى فترجم للمحدثين واهتم بهم، كما أنه قدم بمقدمة

نقدية صافية تحمل الكثير من النصوص التي ظلت مثار جدل وأخذ ورد بين النقاد لذلك يمكن أن نقف عنده على أنه جهد تصنيفي مميز للشعر والشعراء على السواء، فهو لم يهتم بالشعراء فقط، بل وضع بعض التصنيفات لجودة الشعر ورداءته، كل هذا وغيره يدعونا إلى أن نخصه ببعض التوضيح والتحليل لنَكْتَنِه مساره في التصنيف وبعض الإشكالات التي يطرحها وبعض الميزات التي يختص بها.

فعل التصنيف في كتاب طبقات فحول الشعراء:

قبل أن نمرّ إلى هذا الكتاب لابد من التعريف بصاحبه ابن سلام الجمحي: هو أبو عبد الله ابن عبيدة الله بن سالم الجمحي البصيري، مولى قدامة بن مظعون الجمحي فهو جمحي بالولاء، ولد بالبصرة عام (139هـ- 756م) وعاش في بغداد توفي فيها عام (232هـ- 847م) في بيت علم وأدب، وأبوه كان راوية وأخوه عبد الرحمان من رواة الحديث" درس على يد كثير من علماء عصره يتجاوز عدد من سمع لهم وروي عنهم سبعين شيخاً، من بينهم: ابن عثمان عبد الملك الأصمعي، أبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو زيد الأنصاري والمفضل الظبي ويونس بن حبيب وآخرون"[1] كما ورد في رواية أخرى " نشأ في البصرة في بيئة علماء العربية الأوائل وفحولها وقد اشتهر سعة علمه وصدق روايته"[2] كان من أشهر العلماء.

منزلته العلمية:

حظي بين معاصريه بمكانة مرموقة وكان موضع الإجلال للآخرين، وروى عن كثير من علماء عصره أمثال أحمد بن حنبل، وأحمد بين يحي والمازني والرّياشي

[1]–حميد قاسم هجر(ابن سلام ناقدا)، مجلة جامعة ذي قار، المجلد 9، العدد2، حزيران، 2014، ص2.

[2]–عيسى علي العاكوب، التفكير النقدي عند العرب، دار الفكر، دمشق سوريا، ط6، 2006م، ص 107–108.

وابن خليفة الجمحي وابن أخت ابن سلام، وهو الذي روى عنه كتاب الطبقات بإجازته.

من مؤلفاته:

1-"كتاب الفاصل في ملح الأخبار والأشعار.

2-كتاب بيوتات العرب.

3-طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين.

4-الحلاب وأجر الخيل.

5-غريب القرآن.

5-كتاب في طبقات الشعر.

6-كتاب طبقات فحول الشعراء"[1] الذي يعتبر من أهم المنجزات النقدية الأدبية لابن سلام، وهذا الأخير من أوائل النقاد الذين اهتموا بالشعر والشعراء وسنتناول كتابه من خلال هذا الفصل الذي خصصنا له مبحثاً.

الخلاف حول تسمية كتاب طبقات فحول الشعراء:

لا يمكن الجزم بأن كل الكتب تحمل عنوانا معين لكتاب واحد، فبعضها ينفرد بعنوان بعينه " وبعضها الآخر يغلب على الظن غلبة، تكاد تصبح يقينا أنها أسماء لكتاب واحد، يرد كل اسم منها في مصدر دون أن يعني ذلك أنها كتبت مستقلة، ومن ثم فنحن نرجح أن طبقات الشعراء الجاهليين وطبقات الشعراء الإسلاميين وطبقات الشعراء هي مسميات مختلفة لكتاب واحد، هو طبقات الشعراء، أو طبقات فحول الشعراء"[2] تعددت تسميات الكتاب إلاّ أن تسمية طبقات الشعراء أو طبقات فحول الشعراء هي ذائعة الصيت .

[1]-عيسى علي العاكوب، التفكير النقدي عند العرب، ص 107-108.

[2]-الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2010م، ص 115.

لم يتوقف الخلاف حول تسمية الكتاب فقط بل تعداه إلى الاختلاف حول سنة تأليفه، بحيث أننا " لا ندري في أي تاريخ ألف ابن سلام كتابه، لكننا نعرف أن تدوين الشعر أخذ ينشط في أوائل القرن الثالث، فدون الشعر الجاهلي والإسلامي، ودونت سير الشعراء وأخبارهم وحوادثهم، ولعل هذا الوقت الذي ألف فيه ابن سلام كتابه"[1] من خلال المقولة يظهر لنا أن ابن سلام ألف كتابه في مرحلة تدوين الشعر، ولا يمكن الجزم بذلك.

وصلنا كتاب طبقات الشعراء أو طبقات فحول الشعراء في مخطوطتين الأولى " توجد في مكتبة شيخ الإسلام عارف بك بالمدينة المنورة، وعنها نقلت نسختان، توجدان بمكتبة الشيخ العربية محمد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي، وقفها على دار الكتب المصرية، ونسخت الأولى عام (1303هـ-1885)، ونسخت الثانية عام 1310هـ "[2] فكتاب ابن سلام وصل إلينا في مخطوطتين ثم نقلت عنها نسختان.

مفهوم الفحولة:

ترد الفحولة في معجم لسان العرب بمعنى" الفحل الذكر من كل حيوان وفحول الشعراء هم الذين غلبوا بالهجاء، من هاجهم مثل الجرير والفرزدق وأشباههما، وكذلك كل من عارض شاعرا فغلب عليه، مثل علقمة بن عبيدة سمي فحلاً لأنّه عارض امرؤ القيس في قصيدته "[3] أي أن الفحولة هي أعلى درجة وأرفع شأناً لدى الشعراء، وفي تعريف آخر " الفحل جملا كان أو فرسا من طبيعة الحياة البدوية، يتميز بما يناقض صفة اللين التي يكرهها الأصمعي في الشاعر وبالفحولة يتفوق على ما عداه، فالشاعر الفحل هو المتميز والمبدع، وقد

[1]–ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، 2001م، ص 15.

[2]– الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 152.

[3]–ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2007م، ص 212.

فسره لنا أبو حاتم عندما سأله عن معنى الفحل، فقال له: له مزية على غيره كمزية الفحل على حقائق "[1] من أهم المميزات التي يتصف بها الشاعر الفحل الشدة والتميز في الإبداع .

من المفهوم اللغوي جاء المفهوم الاصطلاحي" ففحول الشعر هم الأقوى فيهم، واصطلاح الفحولة من المصطلحات النقدية التي تناولها النقد العربي القديم منذ الخليل(175هـ)، ثم استعمله الأصمعي(210هـ) في كتابه النقدي فحولة الشعراء، ومقياس الفحولة عنده جودة السبك وبراعة المعنى ووفرة الشعر"[2] وجد مصطلح الفحولة منذ عهد الخليل وظلّ متداولاً، وكان بمعنى المزية.

وقد وضع ابن سلام كتابه طبقات فحول الشعراء" وقصد فيه بالفحولة الشهرة والجودة، كما استعمل الجاحظ المصطلح نفسه، وكذلك ابن قتيبة..."[3] تغيّر معنى الفحولة عند النقاد فأصبحت تعني الشهرة والجودة على عكس ما كانت تعنيه المزية.

قراءة في صنيع ابن سلام:

قسّم ابن سلام كتابه إلى قسمين "مقدمة قصيرة يتحدث فيها عن قضايا نقدية مهمة، وفي القسم الثاني صنّف الشعراء" [4]من أقدم كتب تراجم الشعر ألفه وقد بناه كما " يدل عنوانه على فكرة الطبقات، فذكر من شعراء الجاهلية عشر طبقات في كل طبقة أربعة شعراء، ثم أتبعهم بذكر ثلاث طبقات أخرى هي : طبقة أصحاب المراثي، وطبقة شعراء القرى العربية، وطبقة شعراء اليهود، ثم جعل

[1]- حسين الحاج حسن، النقد الأدبي في آثار أعلامه، المؤسسة الجامعية للدراسة والتوزيع، بيروت، ط2، 1416هـ-1996م، ص 136.

[2]– محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، بيروت– لبنان، 2010م، ص271.

[3]– المرجع نفسه، ص 271.

[4]– حميد قاسم هجر(ابن سلام ناقدا)، مجلة جامعة ذي قار، مج 9، العدد 2، حزيران، ص3.

شعراء الإسلام إلى عشر طبقات أخرى منتهيا بذلك إلى أواخر العصر الأموي ولم يلق بالا إلى من نشأ بعدهم من شعراء حتى عصره "[1] ومن المقولتين السابقتين نجد الجمحي شطر كتابه إلى شقين شق تناول فيه القضايا النقدية، والشق الثاني صنف فيه الشعراء وفق طبقات.

يعد صنيع ابن سلام" من أقدم الدراسات إن لم يكن أقدمها جميعاً التي ألفت في النقد سارت على منهج معين وواضح "[2]فيتضح من هذا أن منهجه سلس واضح.

معايير التصنيف عند ابن سلام الجمحي:

صنّف ابن سلام الشعراء وفق للمعايير الآتية الزمان فجعل منه: جاهليين وإسلاميين، وهذا التقسيم لم يكن منه مفر لأن الأمر لا يقف عند مجرد سير الزمان بل يعدوه إلى مضمونه، أما المكان: فابن سلام عندما وزع الشعراء بين الجاهلية والإسلام فظلوا متصلين بقريتهم، ولم يصبحوا شعراء الناس كافة المعيار الثالث هو الفن الأدبي: نجد أنه خصص للشعراء الإقليميين وهم شعراء المراثي بابا خاصا بهم، نذكر منهم : متمم بن نويرة، الخنساء، أعشى باهلة، وكعب بن سعد الغنوة، وحسب ذوق ابن سلام الأدبي يرى أنهم ليسوا كغيرهم من الشعراء ففاضل بينهم[3] من معايير تصنيف ابن سلام نجد الزمان والمكان والفن الأدبي.

اعتمد ابن سلام في هذا المؤلف على معايير نقدية أخرى على خلاف المعايير التي ذكرناها آنفا وهي: معيار الكم والجودة: وهو المقياس الذي يرجع إليه

---

[1]– إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن هجري، دار الشروق عمان، ط1، 2006م، ص67.

[2]– محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع هجري، دار المعارف، الإسكندرية، 2002م، ص 101.

[3]– ينظر: محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، دار النهضة، مصر، 1996م، ص 12–13.

لتصنيف الشعراء داخل طبقات " وما من أحد ينازع في أن المجيد المكثر خير من المقل المجيد فذلك يصدر عن طبع دافق، وشعور فياض .."[1] بحيث نرى أن ابن سلام يعتمد في ترتيبه للشعراء على" كثرة شعر الشاعر وجودته، فكلما كان الشاعر مكثرا ومجيداً ارتفع إلى أعلى الرتب والطبقات"[2] الكم والجودة معيار اعتمده ابن سلام ليحكم على الشاعر في أي طبقة يكون.

كما جمع صاحب طبقات فحول الشعراء، بين الكثرة والجودة ويرى أنه يستحيل الفصل بينهم " فابن سلام يفضل الشاعر المكثر على الشاعر المقل "[3] فالجمحي قرن هذه الكثرة بالجودة التي ترقى بالشاعر إلى مرتبة الفحولة ومقياس الكثرة اعتمده ابن سلام في المفاضلة بين الشعراء فنراه جلياً في غير موضع من كتابه، نذكر من ذلك مثلاً تبرير ابن سلام تأخر منزلة طرفة بن العبد وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد إلى الطبقة الرابعة إذ يقول:" وهم أربعة رهط فحول شعراء موضعهم مع الأوائل وإنما أخلّ بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة"[4] ومن هنا تتضح الصورة فابن سلام يقدم الشعراء المكثرين على المقلين فكثرة الشعر وجودته تلعبان دوراً أساسا في تقديم أو تأخير طبقة كل شاعر.

وكذلك قوله في حديثه عن الطبقة السابعة "أربعة رهط محكمون مقلون وفي أشعارهم قلة، فذاك الذي أخرهم "[5] وهنا يؤكد ابن سلام أن جودة الشعر غير كافية فلابد من أن تقترن بالكثرة.

---

[1]– الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 166.

[2]– حسين جدوانة، في النقد الأدبي القديم عند العرب، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، دار اليازوني عمان، الأردن، ط1، 2013م، ص 131.

[3]– جهاد شاهر المجالي، مفهوم الطبقات في النقد الأدبي عند العرب، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن 2009، ط1، ص 20.

[4]–ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص 137.

[5]– المصدر نفسه، ص 137.

وكذلك نجد معيار تعدد الأغراض: تظهر صورة المعيار في كتاب ابن سلام بشكل واضح كونه المعيار الأنسب للمفاضلة بين الشعراء، كما أن تعدد الأغراض في الشعر الواحد يعتبر معيار للموازنة، ومن الشعراء الذين أثنى عليهم ابن سلام وأجاد في قدرتهم على التصرف في مختلف الأغراض، فالأعشى مثلاً صنفه في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين " فقال الأعشى : هو أكثرهم عروضاً، وأذهبهم في فنون الشعر، وأكثرهم طويلة جيد، وأكثرهم مدحاً وهجاءاً وفخراً ووصفاً كل ذلك عنده"[1] فالأعشى نوّع وعددّ في الأغراض.

ونرى أنه وضع كُثَير عزة في الطبقة الثانية من فحول الإسلام، وجميل بن معمر في الطبقة السادسة، مع أن جميل مقدم في التشبيب على كُثير عزة، وعلى أصحاب النسيب جميعا في قول ابن سلام "وكان لكثير في التشبيب نصيب وافر وجميل مقدم عليه وعن أصحاب النسيب جميعا في النسيب، وله في فنون الشعر ما ليس لجميل، وكان جميل صادق الصبابة، وكان كثير يتقوّل ولم يكن عاشقاً وكان راوية جميل"[2] قدم ابن سلام كُثير على جميل بثينة نظرا لما أجاده من تنوع في الفنون الشعرية.

ونجد أيضاً معيار الجزالة: بعد هذا المعيار صفة بارزة على أدب العرب قديماً فالشعر الذي يتميز بجزالة اللفظ اعتبر صاحبه عبقري فقد كانت " العرب ومن تبعه من السلف تجري على عادة في تفخيم اللفظ وجمال المنطق لم تألف غيرها ولا آنسها سواه، وكان الشعر أحد أقسام منطقها ومن حقه أن يختص بفضل تهذيب، ويفرد بزيادة عناية، فإذا اجتمعت تلك العادة والطبيعة، وانضاف إليها

[1]– ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء ،ج2، ص65.

[2]– المصدر نفسه، ص 554.

التعمل والصنعة خرج كما تراه فخما جزلا قديما متيناً "[1] لقد اعتمد الجمحي الجزالة كمقياس لجودة الشعر، ونجد وضع شعر الحطيئة في الطبقة الثانية في تصنيفه للشعراء وقوله:أنه"متين الشعر، شرود القافية"[2] فهو يفضل شعر الحطيئة كونه يمتاز بالقوة والجزالة.

القضايا النقدية التي تناولها ابن سلام:

أولا: قضية الانتحال:

إن موضوع الشعر من أبرز القضايا النقدية التي عالجها ابن سلام وهذا ما استنتجناه بعد قراءة مقدمة كتابه فهو أول من تنبه إلى خطورة هذه القضية في عصره، شاعت قضية السرقات منذ القدم، وقد مرّ عليها ابن سلام ولم يطل الوقوف عندها "وتتلخص ملاحظاته في هذه القضية بأنه يقرر وجود السرقات في الشعر منذ العصر الجاهلي وهو يستدل على ذلك بما أخذه شعراء غطفان "[3] فابن سلام يقول بوجود السرقات منذ العصر الجاهلي وأنها ليست حديثة العهد.

ومن نماذج ذلك زهير بن أبي سلمى الذي أخذ من شعر قراد بن حنش "كان قراد بن حنش من شعراء غطفان، وكان قليل الشعر جيده، وكانت شعراء غطفان تُغير على شعره، فتأخذه فتدّعيه منهم زهير بن أبي سلمى" [4] وهذا يؤكد القول السابق بأن العرب عرفت هذه القضية منذ العصر الجاهلي، وخير دليل ما سرق من قراد بن حنش. إلا أنها كانت أكثر وضوحا في العصر الإسلامي وبعد ذلك تحدث ابن سلام عن الشعر الموضوع وتصدى إلى ضروب الانتحال وأسبابه

---

[1]– القاضي عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1979م، ص 117.

[2]– ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 56.

[3]– جهاد شاهر المجالي، طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب حتى القرن الثالث هجري، ص 178.

[4]– المرجع نفسه، ص 178.

بقوله:" فلما راجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها، استقل بعض العشائر شعر شعرائهم، وما ذهب إليه من ذكر وقائعهم وأشعارهم، وأرادوا أ ن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار، فقالوا: على ألسن شعرائهم"[1] فالعرب كانوا يأخذون الشعر وينسبونه إلى أنفسهم.

وأُتّهم حمادة الراوية بأنه "كان ينحل شعر الرجل غيره وينحله غير شعره ويزيد في الأشعار"[2] لم يكتف حمادة الراوية كونه يأخذ من شعر الشاعر وينسبه إلى غيره بل حتى كان يضيف إليه أشعاراً أخرى.

وبعد ذلك تفطن ابن سلام للاقتباس والتضمين" فيروي عن خلف أنه سمع أهل البادية يروون بيت النابغة للزبرقان وهو:

تَعْدُو الذئَاب عَلَى مَنْ لا كلاب لَه وتَتّقِي مَرْبِضَ المسْتَنفِر الحَامي

وقد سأل ابن سلام يوسف بن حبيب عن هذا البيت فأكد أنه للنابعة وأن الزبرقان ضمنه في شعره، على سبيل المثل غير قاصد ضمه إلى شعره، وابن سلام يعقب على ذلك بقوله وقد تفعل العرب، لا يريدون به السرقة "[3] فالجمحي هاهنا لا يسمي هذا بالسرقة، بل يعتبره اقتباساً. إضافة إلى كونه فرق بين المصطلحات النقدية، بين مصطلح السرقة، والمثل السائر، فهو يرمي إلى القول بأن البيت الشعري ذائع الصيت بين الناس، والمتداول إذا ضمن إلى شعر آخر لا يعتبر سرقة [4] فهذه النظرات التي دونها ابن سلام "لم يطورها من جاء بعده من

[1]– ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 23.

[2]–سامي يوسف أبو زيد، النقد العربي القديم، ص 92.

[3]– جهاد شاهر المجالي، طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب حتى القرن الثالث هجري، دار الجيل بيروت 1992، ص 178.

[4]– ينظر: جهاد شاهر المجالي، طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب حتى القرن الثالث هجري، ص 179.

النقـــاد ومـــؤرخي الأدب العـــربي"[1] وعليـــه يكـــون ابـــن ســـلام أول مـــن تطـــرق إلى قضـــية انتحال الشعر وفق وجهة نظر بعض النقاد.

2- فكرة الطبقات:

مفهوم الطبقة:

تختلـــف وتتعـــدد معـــاني ودلالـــة طبقـــة في جـــل المعـــاجم، وتنصـــب في مجملهـــا علـــى معـــنى المســـاواة والموافقـــة، ففـــي لســـان العـــرب وردت بمعـــنى" الطبـــقُ: كـــل غطـــاء لازم عـــن الشـــيء، وطبـــق كـــل شـــيء مـــا ســـواه، والجمـــع أطبـــاق، وقولـــه: وليلـــة ذات جهـــام أطبـــاق معنـــاه أن بعضـــه طبقـــا لـــبعض أي مســـاو لـــه وطبـــق كـــل "[2] فالطبقـــة ســـتار (غطـــاء) للشـــيء المغطـــى، بحيـــث يتســـاوى كلاهمـــا ويشـــترط ابـــن منظـــور وجـــود المســـاواة، وذكـــر في قـــول آخـــر " وقـــد طابقـــه مطابقـــة وطباقـــا، وتتطـــابق الشيئان:تســـاويا والمطابقـــة: الموافقـــة والتطـــابق: الاتفـــاق وطابقـــت بـــين الشـــيئين إذ جعلتهمـــا علـــى حـــذو واحـــد وألزقتهمـــا "[3] وهـــذا التعريـــف يؤكـــد مـــا ســـبقه كـــون الطبقـــة تعني المساواة.

أمـــا الزمخشـــري فيقـــول: "وأطبقـــت الرّحـــى : إذا وضـــعت الطبـــق الأعلـــى علـــى الأســـفل وطـــابق الغطـــاء الإنـــاء، وانطبـــق عليـــه وتطبّـــق "[4] كمـــا يُقـــال أيضـــا: "والنـــاس طبقـــات: منـــازل ودرجـــات بعضـــها أرفـــع مـــن بعـــض"[5] صـــنف النـــاس وفـــق درجـــات متفاوتة بعضها عن بعض تنطلق من أدناها نحو أعلاها.

---

[1] – إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 79.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، مادة(طبق)، دار صادر بيروت لبنان، ط6، 1997م، ج10، ص 209.

[3] – المصدر نفسه، ص 209.

[4] – الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت لبنان، دط، 2004م، ص 383.

[5] – المرجع نفسه، ص 383.

مفهوم الطبقة عند علماء الحديث:

لقد أشار علماء الحديث بأنها وردت في القرآن الكريم في ثلاث آيات أربع مرات في قوله تعالى

{ أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا ۝١٥ } [سورة نوح الآية 15]

وقال أيضا

{ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣ } [سورة الملك الآية3]

وأيضا {وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ۝١٩ } [سورة الانشقاق الآية 18]

وردت لفظة طبقة في الآيات بمعنى أن تجعل الشيء فوق آخر بقدره.

فابن سلام تطرق لمفهوم الطبقة وهذا ما لاحظناه من خلال تصفحنا للكتاب وجدناه يصنف الشعراء في شكل طبقات وهي :

طبقة الشعراء الجاهليين وهي عشرة، في كل طبقة أربعة شعراء.

الطبقة الأولى:

التي افتتحها بذكر الشاعر الجاهلي امرؤ القيس بن حجر بن الحارث اشهر شعراء الجاهلية، ونجده أضاف ثلاثة شعراء : نابغة بن ذبيان، وزهير بن أبي سلمى، والأعشى، يقول يونس بن حبيب :" أن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس وأهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى أن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهير والنابغة "[1] وفي موضع آخر أخبرني شعيب بن صخر عن

[1]– ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 52.

هارون بن ابراهيم قال: "سمعت قائلا يقول للفرزدق من أشعر الناس يا أبا فراس؟ قال:

ذو القروح يعني امرأ القيس، قال: حين يقول ماذا؟ حين يقول :

وَفَاهُم جدُّهُم بِبَنِي أَبِيهم وَبالأَشْقَيْنَ مكانَ العِقَابُ

وأفْلَتَهُنَّ غَلبَاءُ جَريضاً ولو أدْرَكْنَه صَفِرَ الوِطَابُ"[1]

ولم يقف ابن سلام في تصنيفه لشعراء هذه الطبقة فقط بل وازن بين هؤلاء وانتصر لامرئ القيس على حساب الشعراء الثلاث وفقا لمعيار الجودة " فاحتج لامرئ القيس من يقدمه قال ما قال ما لم يقول، ولكنه سبق العرب إلى أشياء ابتدعها واستحسنتها العرب، واتبعتهم فيها الشعراء استيقاف صحبه والتبكاء في الديار، ورقة النسيب وقرّب المأخذ، وشبه النساء بالضباء والبيض، وشبه الخيل بالعقبان والعصي، وقيد الأوابد وأجاد في التشبيه، وفصل بين النسيب وبين المعنى..."[2] فضل امرأ القيس على أساس الجودة في شعره بحيث جاء بالجديد لم ينهج نهج سابقيه.

أمّا **الطبقة الثانية**: فتناول من خلالها الشعراء الآتية أسماؤهم: أوس بن حجر بن عتّاب، بشر بن أبي خازم الأسديّ، وكعب بن زهير بن أبي سلمى والحطيئة والتي تصدرها أوس بن حجر على الرغم من أن مكانته ضمن الطبقة الأولى، إلاّ أن تصنيف ابن سلام اقتصر على أربع شعراء في كل طبقة لا غير، بحيث قال يونس:" قال أبو عمر بن علاء: كان أوس فحل مضر حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه، وكان زهير راويته"[3] واعتمد بن سلام الجمحي من خلال هذا التصنيف الذي تضمن الشعراء الأربعة التي ضمتهم هذه الطبقة قياساً على معيار الجزالة.

---

[1]–**ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 53.**

[2]– **المصدر نفسه، ص 55.**

[3]–**ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 97.**

ثم نمر إلى **الطبقة الثالثة**: والتي ذكر فيها: أبو ليلى نابغة بن جعدة، وأبو ذؤيب الهذلي، الشماخ بن ضرار، ولبيد بن ربيعة، والمعيار الذي صنف وفقه الجمحي هؤلاء الشعراء هو معيار الجزالة، ونذكر على سبيل المثال قوله: " وكان لبيد بن ربيعة أبو عقيل فارسا شاعراً شجاعاً وكان عذب المنطق، رقيق حواشي الكلام وكان مسلم رجل صدق، فأما الشمّاخ كان شديد متون الشعر، أشد أسر الكلام من لبيد وفيه كَزَازَةٌ ولبيد أسهل منه منطقاً "[1] ووفقاً لمعيار الجزالة وقوة الشعر صنف ابن سلام هؤلاء الشعراء ضمن هذه الطبقة.

الطبقة الرابعة: وضمت طرفة بن العبد، وعبيد بن الأبرص، وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد، وعرف الأربعة بقلة أشعارهم وندرتها " فأما طرفة فأشعر الناس واحدة، وهي قوله:

لِخَوْلَةَ أَطْلاَلٌ بِبُرْقَةِ تَهْمَدِ وَقَفْتُ بِهَا أَبْكي وَأُبْكي إِلَى الغَدِ

أمّا عبيد بن الأبرص قديم عظيم الذكر، عظيم الشهرة وشعره مضطرب ذاهب لا أعرف له إلاّ قوله:

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَالقُطَبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ

ولا أدري ما بعد ذلك "[2] ووضع الأربعة ضمن هذه الطبقة لأنهم أقل شعراً استناداً على معيار الكم والجودة، فالمجيد المكثر خير من المجيد المقل، ومن هذا كله جاء ترتيبه في الطبقة الرابعة.

الطبقة الخامسة: وهم أربعة رهط، خداش بن زهير بن ربيعة، والأسود بن يعفر وأبو يزيد، وتميم بن أبيّ بن مقبل، ولهؤلاء الشعراء شعر جيد، إلا أنّه قليل وتعدّدت أغراضهم مما سمح لهم باحتلال الطبقة الخامسة من

[1] – ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 135.

[2] –المصدر نفسه، ص 138–139.

الترتيب(التصنيف)[1]ونجد معيار تعدد الأغراض حكم على هؤلاء الشعراء باحتلال هذه الطبقة.

الطبقة السادسة: أولهم عمر بن كلثوم، الحارث بن حلزة، عنترة بن شداد، سويد بن كاهل، ألحقهم ابن سلام بأصحاب الواحدة على الرغم من كثرة شعرهم، إلى أنه برزت قصيدة واحدة في أشعارهم

الطبقة السابعة: أصحاب هاته الطبقة رهط محكمون مقلون وهم:سلامة بن جندل، حصين بن الحمام المرّي، والملتمس، والمسيّب بن علس

أما الطبقة الثامنة: عمرو بن قميئة، النمر بن تولب، أوس بن غلفاء الهجينيوعوف بن عطية بن الخرع

الطبقة التاسعة: ظابئ بن الحارث، وسويد بن كراع العكلي، والحويدرة بالإضافة إلى سجين[2].وصنفوا في هذه الطبقة قياسا إلى معيار الجودة.

الطبقة العاشرة: أولهم أمية بن حرثان، حريث بن محفظ، والكميت بن معروف وعمرو بن شأس[3] فصنفهم ابن سلام وفق معيار الزمان والمكان.

طبقة شعراء المراثي:

وتحوي ثلاثة شعراء هم :" متمم بن نويرة، وأعشى باهلة، وكعب بن سعد بن عمرو، والشاعرة الخنساء"[4] ومن الملفت أن ابن سلام ذكر الخنساء وهي الشاعرة الوحيدة في طبقاته.

---

[1]–ينظر: ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 143.

[2]– المصدر نفسه، ص143–159.

[3]– ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 196.

[4]– المصدر نفسه، الجزء1، ص 203.

طبقة شعراء القرى العربية:

و قُسّمُوا على النحو الآتي: شعراء المدينة ومكة، الطائف والبحرين وأشعرهن قرية المدينة والتي تضم ثلاثة من الخزرج، واثنان من الأوس" أولهم الخزرج حسان بن ثابت، كعب بن مالك، عبد الله بن رواحة، ثانيا الأوس: قيس بن الخطين، وأبو قيس بن الأسلت، ومما ورد عن ابن سلام أن حيان بن ثابت أشعرهم"[1] اعتمد ابن سلام معيار المكان في تصنيفه لأصحاب هذه الطبقة.

طبقة شعراء مكة:

ذكر أبرعهم " عبد الله بن الزبعرة، أبو طالب بن عبد المطلب، الزبير بن عبد المطلب، أبو سفيان بن الحارث، مسافر بن أبي عمرو بن أمية، ضرار بن الخطاب الفهري، و أبو عزة الجمحي، وعبد الله بن حذافة ."[2] واعتمد في تصنيفه لهؤلاء الشعراء على معيار المكان وجودة شعرهم.

طبقة شعراء الطائف:

وتضم " أبو الصّلت بن أبي ربيعة ابنه أمية بن أبي الصّلت، أبو محجن عمرو بن حبيب، غيلان بن سلمى، كنانة بن عبد ياليل"[3] وقد صنفهم وفق معيار المكان.

طبقة شعراء البحرين:

قال ابن سلام:" وفي البحرين شعر كثير جيد وفصاحة منه: المثقب، الممزق العبدي، المفضل بن معشر، ولا أعرف في اليمامة شاعراً يذكر."[4]ووضع ابن

[1]– ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 215.

[2]– المصدر نفسه، ص 233–234.

[3]- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 260

[4]– المصدر نفسه، ص 272–277.

سلام هؤلاء الشعراء ضمن هذه الطبقة قياسا على معيار المكان أولا وكثرة شعرهم وجودته ثانيا.

طبقة شعراء اليهود:

وهم"السموأل بن عادياء، الربيع بن أبي الحقيق، كعب بن الأشرف، شريح بن عمران، وسمية بن العريض، أبو الذيّال، درهم بن زيد"[1]نجد ابن سلام في هذه الطبقة صنفهم استنادا على المكان الذي ينتمي إليه كل شاعر .

طبقات شعراءالإسلام:

تحوي هذه الأخيرة عشر طبقات في كل طبقة أربعة رهط متكافئين معتدلين وهم **الطبقة الأولى**: جرير بن عطية بن خطفى، والفرزدق، والأخطل، وراعي الإبل(عبيد بن حصين بن جندل)، فكما ورد في كتاب ابن سلام " فاختلف الناس فيهم أشد الاختلاف وأكثره وعامة الاختلاف أو كله في الثلاثة. ومن خالف في الراعي قليل كأنه آخرهم عند العامة"[2] فمعظم الناس اختلفوا حول الثلاثة (جرير والفرزدق والأخطل) ولم يختلف حول الراعي إلا القليل.

الطبقة الثانية: نجد فيها البعيث، القطامي، وكُثَّير بن عبد الرحمان الخزاعي، وذو الرُّمة. مثلا نجد أنه وللتمثيل على عمله في التصنيف يقدم كُثَّيْر على جميل[3]. قياسا على معيار الكم والجودة التي ذكرت في المعايير السابقة.

الطبقة الثالثة: والتي انطوت على الشعراء الإسلاميين وهم كعب بن جعيل عمرو بن أحمر،سحيم بن وثيل، أوس بن المفراء، والطبقة الرابعة: نهشل بن حرّي وحميد

[1]– ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 278.

[2]– المصدر نفسه، ص 299.

[3]–ينظر: ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 545.

بن ثور الهلاليالأشهب بن رميلة، عمر بن لجأ التيمي[1] وصنف أيضا هؤلاء قياسا على معيار الكم والجودة.

الطبقة الخامسة: تضمنت الشعراء الآتية أسماؤهم :"أبو زبيد الطائي، العجير بن عبد الله، عبد الله بن همام، نفيع بن لقيط الأسدي "[2]أخر ابن سلام شعراء هذه الطبقة لقلة شعرهم.

الطبقة السادسة: من الإسلاميين :"حجازية أربعة رهط :عبد الله بن قيس الأحوص، جميل بن معمر، نصيب "[3]تعددت أغراض شعراء هذه الطبقة واختلفت فنجد ابن سلام هاهنا يدرجهم في الطبقة السادسة من الشعراء الإسلاميين.

الطبقة السابعة: المتوكل الليثي، والثاني يزيد بن ربيعة، وزياد الأعجم، وعدي بن الرّقاع.

الطبقة الثامنة: عقيل بن علفة المري، بوشامة بن العذير المري، شيب البرصاء وقراد بن حنش.

الطبقة التاسعة: وهم رجاز منهم: الأغلب العجلي، أبو النجم، العجاج ورؤبة بن العجاج[4]راعى في تصنيف هؤلاء انتمائهم إلى ديانة واحدة، ووضع للرجاز طبقة خاصة بهم.

الطبقة العاشرة: مزاحم بن الحارث العقيلي، يزيد بن الطفريَّة، أبو دُوادٍ الرُّؤاسي القحيف بن سليم العقيلي

---

[1]–ينظر:ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص271– 283.

[2]–المصدر نفسه، ص593.

[3]–ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص647– 648.

[4]–ينظر: المصدر نفسه، ص681– 709.

قال: محمد بن سلام فحدثني أبو عبيدة: أن مزاحم بن الحارث العقيلي كان رجلا غزلاً وكان شجاعاً، وكان شديد أسر الشعر حلوه، وكان مع رقة شعره صعب الشعر هجاءاً وصفاً[1]صنف هؤلاء الشعراء في هذه الطبقة وفقا على معيار القوة والجزالة.

وبناءً على تصنيف ابن سلام نجد أنه ضيّق على نفسه في تقسيمه للشعراء فحصرهم في أربع شعراء لكل طبقة " فهي قاعدة جافة وتزمت ضيق كلّف ابن سلام به نفسه، ووقع في مقتضيات الأمر الطبيعي، حيث تكمل الطبقة، ويجد أنه ترك شاعراً جديداً بأهل تلك الطبقة التي أغلقت عليه"[2] وقصّر في حق بعض الشعراء مثلما ذكرنا سابقاً أوس بن حجر، ومن المثير للجدل أيضا أن ابن سلام فصل بين شعراء الجاهلية وشعراء الإسلام بطبقة شعراء المراثي طبقة شعراء القرى العربية ولم يصنفهم إلى ثلاثة أقسام: وذكر أنه خصص "قسم لطبقات شعراء الجاهلية، والثاني لطبقة الشعراء المخضرمين، والثالث لطبقة الشعراء الإسلام، وأن يجعل طبقاته في كل قسم ثلاث، الطبقة الأولى للمبرزين والثانية للمتوسطين والثالثة للمتأخرين، ولو فعل ذلك لما أُضطر إلى سرد أسماء الشعراء في نهاية طبقاته دون شاهد أو دليل"[3] فبالرغم من كل هذا النقد إلاّ أننا لا ننكر جهد ابن سلام الذي قام به في هذا المؤلف، ففي تصنيفه لم يقف على وجهة نظره وحسب بل كان يرجع إلى " رأي الجماعة من أهل البصرة في ترتيبه لطبقاته ويحكم ذوقه مستعينا بالآراء الشائعة في ترتيب بقية الشعراء"[4] استند ابن سلام

[1]–ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص769–770.

[2]–منير سلطان، ابن سلام وطبقات الشعراء، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1986، ص141.

[3]–طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي حتى القرن الرابع للهجري، ص109

[4]–منير سلطان، ابن سلام وطبقات الشعراء، ص14

إلى الآراء النقدية السائدة في عصره وتلك التي كانت سابقة له، ووظفها في كتابه.

فعل التصنيف في كتاب الشعر والشعراء:

تعريف ابن قتيبة (213هـ-276هـ):

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري الكوفي، نسبة إلى مدينة كوفة إلى العراق حيث ولد فيها عام 213هـ وتوفي في شهر رجب 273هـ وهو من أصل فارسي لقب بالدينوري نسبة إلى مدينة دينور [1] وكان "ابن قتيبة متعدد النشاط كما تدل على ذلك مؤلفاته، اهتم بغريب اللغة تناول النحو، كما اهتم أيضا بالحديث الشريف وتعصب لأصحابه، لكنه عرف بعدائه للمعتزلة، والشعر يمثل عنده ميدانا واسعا من تلك الميادين المتعددة المناحي، وعلى الرغم من تعدد ضروب هذا النشاط فقد بان لنا من وراء هذا الرد صورة مباشرة في مثل (كتاب العرب وعلومه) وصورة غير مباشرة في عدة مؤلفات يراد بها إبراز ما عند العرب من مآثر، وابن قتيبة يكمل دور الجاحظ وينحو منحاه في اتخاذ الشعر العربي مصدرا للمعرفة"[2] ألمّ ابن قتيبة بعلوم شتى.

مؤلفاته:

ألّف كتب عدة منها:" في الخيل، في الأشربة، وآخر في الأنواء، وقد خص كتبا بالشعوبيين منها:أدب الكاتب، الشعر والشعراء، والمعارف، عيون الأخبار معاني الشعر الكبير وإني كنت تكلفت لمغفل التأدب من الكتاب كتابا في المعرفة وفي تقويم اللسان واليد حين تبينت شمول لنقص ودروس العلم وشغل السلطان عن إقامة سوق الأدب، حتى عفى ودرس "[3] وقد نوه الكثير من الكتاب بابن

[1]-ينظر : أحمد طه إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي حتى القرن الرابع هجري، ص 50.

[2]- حسين الحاج حسن، النقد الأدبي في آثار أعلامه، ص 194.

[3]- المرجع نفسه، ص 195.

قتيبة بهذا الصدد لأنّه استطاع أن يمزج المقتطفات والمختارات العربية، شيئا من مآثر الفرس وحكمتهم، ولا يخفى أن العلوم العربية قد انتصرت وأن وظائفهم عند ذلك تتطلب منهم على الأقل معرفة عابرة بالتراث العربي، بهذا الموقف الواضح ضد الشعوبية كان لابد لابن قتيبة من أن يتأثر بالجاحظ، فيروي الكثير من مؤلفاته، ويتبنى معظم أرائه، لكن الغريب والملفت للنظر أن يشن حملة شعواء على الجاحظ من الناحية المذهبية وليس من الناحية الأدبية.

كما اعتزل ابن قتيبة الحياة الرسمية وعاد إلى حلقة التدريس سنة 256هـ ببغداد تولى قضاء دينور، ودامت مدة قضائه بها من سنة 237هـ إلى 256هـ تقريبا[1].نحا ابن قتيبة منحى الجاحظ فتبنى معظم آرائه إلا أنه ثار عليه من الناحية المذهبية.

الخلاف حول تسمية كتاب الشعر والشعراء:

وصلنا كتاب الشعر والشعراء في "عدد من المخطوطات موزعة على عدد من مكتبات العالم، في القاهرة ودمشق والمدينة... وتتفاوت فيما بينها عدد الصفحات والموضوعات"[2] كان كتاب الشعر والشعراء في شكل مخطوطات،كما أنه جاء في شكل نسخ " منها ثلاثة نسخ إحداها مخطوطة بقلم معتاد، بخط يحي بن محمد بن لونيس بن القاضي المغربي الزواوي سنة 1286هـ والثانية بخط عيسى بن محمد بن سلمان 1059هـ، أما الثالثة فهي نسخة في مجلد بقلم معتاد، بخط محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم الحسيني الموسوى سنة 1113هـ"[3] نجد أنّ بعض المصادر التي تناولت الكتاب لم تتفق على عنوانه فهو

[1]-ينظر: عبد اللطيف صبحي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، دار الهدي للطباعة والنشر عين مليلة، الجزائر، ص 98.

[2] الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 240.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص 240.

"عند ابن نديم الشعر والشعراء، وفي ملاحظة على كتاب المحاسن والأضداد للجاحظ ذكر باسم (أخبار الشعراء)، ويسميه ابن قتيبة في المعارف كتاب(الشعراء)، وفي عيون الأخبار كتاب (الشعراء)، وعنوان مخطوط بيروت(ديوان الشعر والشعراء) "[1] لذلك فقد اختلف الكتاب حول تسمياته من كتاب لآخر.

طبع هذا الكتاب لأول مرة في لندن سنة 1857م، ثم أعيد طبعه فيها سنة 1902م بتحقيق المشرف الكبير ديغويه، وطبع بعد ذلك في مصر وفي غيرها وقد ذكر ابن قتيبة في هذا الكتاب من كتبه الأشربة كتاب الغرب، وكتاب غريب الحديث [2] طُبع كتاب الشعر والشعراء عدة طبعات.

قراءة في صنيع ابن قتيبة:

قسّم ابن قتيبة كتابه إلى قسمين هما الشعر ثم الشعراء، فقد تحدث في بداية قسمه الأول عن "الشعر لفظه ومعناه، ما حسن منه وما رذل، وهو تقسيم ينهض أساسا على المنطق الشكلي بعدها تناول الطبع والتكلف في الشعر عند الشعراء ودواعي الشعر التّي تحثّ البطئ وتبعث المتكلف ثم عالج بعدها عيوب الشعر"[3] أما بالنسبة للقسم الثاني والذّي يعد " الأكثر أهمية بالنسبة لتأريخ الأدب على الشعراء، أنسابهم وأشعارهم، وما اتصل بهم من تاريخ وحكايات ومهّد له بحديث قصير مبتور عن أوائل الشعراء، ذكر فيه ثلاثة منهم: دويد بن نهد القضاعي، وأعسر بن سعد بن قيس عيلان، والحارث بن كعب وأورد لكل

[1]–الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 240–241.

[2]– ينظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، دار التراث، القاهرة، ط1، 2006، ص 35.

[3]–الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص245–246.

واحد منهم أبيات قليلة"[1] يعد القسم الثاني من كتابه أهم قسم تطرق إليه لأنّه أثار قضايا عديدة.

معايير ابن قتيبة في تصنيف الشعراء:

ابن قتيبة لم ينهج نهج ابن سلام في تصنيف الشعراء إلى طبقات" ولم يلتزم بنهج معين يسير عليه في تعريفه بالشعراء، وكل ما هنالك أنه أورد الجاهليين أولا وأتبعهم بالإسلاميين، وتناثر المخضرمون بين القسمين، وداخل كل قسم سار فيه على ما يمكن أن أسميه (تداعي المعاني)، فقد بدأ دراسة الشعراء بامرئ القيس وثنى بزهير، وأتبعه بابنه كعب، للرابطة الأسرية التي بينهما...وليس من الضروري أنّ تكون هذه صلة قرابة مباشرة كالتي بين زهير وابنه كعب، بل قد تكون مجرد صلة قبلية"[2] وعليه اعتمد ابن قتيبة في تقسيمه للشعراء على وجود صلة قرابة أو قبيلة بينهم، وبالإضافة إلى ذلك فقد نجد" القرابة الفنية سببا في إلحاق شاعر بشاعر، فقد ترجم لشعراء النقائض متتابعين جرير والفرزدق الأخطل...قد يكون الداعي مجرد اشتراك في حادثة معينة... فإذا ترجم لمجنون ليلى، قيس بن معاذ، ترجم بعده للعرجي عبد الله بن عمر حفيد الخليفة عثمان، فكلاهما كان شاعراً غزلا"[3] بالإضافة إلى المعيار السابق نجد ابن قتيبة يجعل من معيار القرابة الفنية سببا في إلحاق شاعر بشاعر، وأيضا" تكون الصداقة بين الشاعرين إحدى هذه الدواعي، وقد ترجم للكميت بن زيد من بني أسد، واتبعه بترجمة الطرمّاح بن حكيم من طيئ وكان بين الاثنين من المودة والمخالطة ما لم يكن بين اثنين، على

[1]– الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب ، ص247.

[2]– المرجع نفسه ، ص 247.

[3]– الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب ، ص 248.

ما بينهما من تباعد في الدين والرأي"[1] يعتبر معيار الصداقة بين الشاعرين هو المعيار الثالث الذي استند إليه ابن قتيبة في تصنيفه للشعراء.

وبالإضافة إلى المعايير التي اتخذها ابن قتيبة في تصنيفه الشعراء نجده صبّ جلّ اهتمامه على الشعراء المشهورين، كما جاء" وكان أكثر قصدي للمشهورين من الشعراء الذين يعرفهم جل أهل الأدب والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب، وفي النحو وفي كتاب الله عز وجل وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم"[2] أي أنه اعتمد على مقياس الشهرة في تصنيف الشعراء، فعلى غرار اهتمامه بفئة الشعراء المشهورين نجده أهمل الفئة غير المشهورة، وذلك تبعا لقوله "وأمّا من خفى إسمه وقلّ ذكره، وكسد شعره، وكان لا يعرفه إلاّ بعض الخواص فما أقل من ذكرت من هذه الطبقة، إذ كنت لا أعرف منهم إلا القليل، ولا أعرف لذلك القليل أيضاً أخباراً "[3] ابن قتيبة يهتم بفئة المشهورين ولا يهتم بغيرهم.

أهم القضايا النقدية التي ناقشها ابن قتيبة:

عرف النقاد العرب قديما العديد من القضايا النقدية التي لا تزال موضوعات خصبة للبحث والدراسة، وابن قتيبة عالج في كتابه البعض منها، والمتمثلة فيما يلي:

1-قضية القديم والمحدث:

هي قضية نسبية تختلف من عصر إلى عصر ومن جيل إلى جيل، يقول ابن قتيبة في اختيار الشعراء الذين تناولهم:" فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله، ويضع في متخيره، ويرذل الشعر الرصين، ولا عيب

[1]– الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 248.

[2]–ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف مصر، ط 2 ،1982، ص 59.

[3]–المصدر نفسه، ص 59.

لـه عنـده، إلا أنـه قيـل في زمانـه، أو رأى قائلـه"[1]فهـو حـاول التوسـط بـين المتقـدمين والمتـأخرين، كمـا أنـه ردَّ علـى كـل مـن تعصـب للقـديم بقولـه:" ولم يقتصـر الله العلـم والشـعر والبلاغـة علـى زمـن دون زمـن، ولا خـصّ بـه قومـا دون قـوم بـل جعـل ذلـك مشـتركا مقسـوما بـين عبـاده في كـل دهـر، وجعـل كـل قـديم حـديثا في عصـره، وكـل شـرف خارجيـة في أولـه، فقـد كـان جريـر والفـرزدق والأخطـل وأمثـالهم يعـدون محـدثين، وكـان أبـو عمـرو بـن العـلاء يقـول: لقـد كثـر هـذا المحـدث وحسـن حـتى لقـد هممـت بروايتـه، ثم صـار هـؤلاء القـدماء عنـدنا ببعـد العهـد مـنهم"[2] ابـن قتيبـة لا يـرد علـى أهـل زمانـه فقـط وإنمـا يـرد علـى كـل مـن يـرى رأيهـم وينظـر نظـرتهم في الأزمنـة اللاحقـة، وقـد تمـرد علـى أنصـار القـديم، بحيـث يقـول: "ولم أسـلك فيمـا ذكرتـه مـن شـعر كـل شـاعر مختـاراً لـه سـبيل مـن قلـد أو استحسـن باستحسـان غـيره، ولا نظـرت إلى المتقـدم مـنهم بعـين الجلالـة لتقدمـه، وإلى المتـأخر مـنهم بعـين الاحتقـار لتـأخره بـل نظـرت بعـين العـدل علـى الفـريقين، وأعطيـت كـلاً حظّـه، ووفـرت عليـه حقـه "[3] فـابن قتيبـة كـان بمثابـة قاضـي فصـل بالتسـاوي بـين المتقـدمين والمتـأخرين بإعطـاء كـل ذي حق حقه.

2-قضية اللفظ والمعنى:

وهـي مـن القضـايا الأكثـر شـيوعا في النقـد العـربي القـديم، والـتي كانـت محـل اهتمـام العديـد مـن النقـاد مـنهم ابـن قتيبـة في كتابـه الشـعر والشـعراء والـذي تحـدث فيـه عن"الشـعر وهـو الكـلام الجيـد المعـبر عـن الحيـاة المعيشـة وفي حديثـه عـن أسـلوب الشـعر، نجـده قـد تـأثر بالجـاحظ في قضـية اللفـظ والمعـنى، ووقـف عنـد الجـودة والـرداءة

[1]- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، مطبعة بريل، ليدن، 1902م ، ص5.

[2]- المصدر نفسه، ص 5-6.

[3]- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 4.

والحسن...الذي أراك لحمة المعنى واللفظ في إطار الصياغة الواحدة "[1] اتبع ابن قتيبة الجاحظ وتأثر به في قضية اللفظ والمعنى ويقول أيضا في مقدمته:"تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب منه ماحسن لفظه وجاد معناه وحلا، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى ..وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه..وضرب من تأخر معناه وتأخر لفظه "[2] فنجد ابن قتيبة قد قسم الشعر بالنسبة للفظ والمعنى ووجده أربعة أضرب، وقرّر أنّ الشعر لفظ ومعنى .

3-بناء القصيدة العربية :

يرى ابن قتيبة أنّ القصيدة تبنى على ثلاث أقسام بحيث يقول:"أن مقصد القصيدة إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار، فبكى وشكى، وخاطب الرُّبعَ... ثم وصل ذلك إلى النسيب، فشكا بشدة الوجد وألم الفراق، وفرط الصبابة والشوق، ليميل نحوه القلوب، ويصرف إليه الوجوه... فرحل في شعره وشكا النصب والسهر وسرى الليل، وحرّ الهجير، وإنضاء الراحلة... بدأ في المديح فبعثه على المكافأة، وهزه للسماح وفضله على الأشباه "[3] فبناء القصيدة ينقسم إلى البدء بالوقوف على الأطلال، ثم ينتقل الشاعر إلى النسيب، بعده يصف رحلته وما لقاه من عناء، ثم ذكر الغرض المناسب سواء كان مدح أو غيره من الأغراض فابن قتيبة يقول بأن :" الشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب وعدّل بين هذه الأقسام فلم يجعل واحدة منها أغلب على الشعر، ولم يطل فيمل

[1]– ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 7.

[2]–الأخضر جمعي، اللفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب، منشورات إتحاد العرب، دمشق،2001 ص 62.

[3]– ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 74–75.

السامعين، ولم يقتطع وبالنفوس ظماءٌ إلى المزيد "[1] يرى بأنّه لابد من المرور بهذه المراحل والأقسام لبناء القصيدة فيكون الشاعر مجيد.

4-قضية الصنعة والتكلف:

وهي من القضايا المهمة أيضا التي تطرق إليها ابن قتيبة يقول: " وهذا الشعر بيّن التكلف رديء الصنعة، وكذلك أشعار العلماء، ليس فيها شيء جاء عن اسماح وسهولة، كشعر الأصمعي، وشعر بن المقفع، وشعر الخليل، خلا خلف الأحمر، فإنّه كان أجودهم طبعا، وأكثرهم شعرا، يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي:

إنَّ الْخَليطَ تَصَدَّعَ فَطِرْ بِدا ئِكَ أَوْقَعَ

لَوْلَا جوَارِ حِسَانٌ حُورُ المِدَامع أَرْبَعُ "[2]

من خلال هاته الأبيات يرى ابن قتيبة بأن الخليل فقد ميزة الصنعة، مما جعل شعره متأخر كغيره من أمثال الأصمعي، وابن المقفع باستثناء خلف الأحمر الذي يراه متقدماً مرتبة منه، وذلك لجودة طبعه وكثرة شعره.

فهناك صلة بين الصنعة والتكلف " ويتصل الحديث بالمتكلف والمطبوع من الشعراء فيقول: فالمتكلف هو الذي قوّم شعره بالثقاف، ونقحه بطول التفتيش وأعاد فيه النظر، كزهير والحطيئة،وكان الأصمعي يقول: زهير والحطيئة عبيد الشعر لأنهم نفخوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين، وكان الحطيئة يقول: خير الشعر الحولا المحكك "[3] لا يمكننا الفصل بين الصنعة والتكلف، وهما كلمتان مترادفتان بحيث يقول المرزوقي" إن الكلام الذي تلوح على صفحاته آثار التكلف هو

[1]– ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 76.

[2]– المصدر نفسه، ص 10–11.

[3]– محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 140.

المصنوع"[1] ويقول الباقلاني أيضا " إن الكلام إذا صدر من متكلف وبدا من متصنع بان أثر الغربة عليه " [2] فهما يؤكدان على مدى الصلة الموجودة بين الصنعة والتكلف، وما يصدر عنهما من شعر تَلفُّه الغرابة إذا ما اتسم بهاتين السمتين (الصنعة والتكلف).

معايير تصنيف الشعر لدى ابن قتيبة:

يختار ابن قتيبة الشعر على أساس معايير منها:

الإصابة في التشبيه "كقول القائل في وصف القمر:

بَدَ أَنْ بَنا وَابنَ الليالَي كَأنّهُ حُسَامُ جَلَتْ عَنْهُ القُيُون صَقيلُ

فَمَازلْتُ أُفْنِى كُلَّ يَوْمٍ شَبَابَهُ إلَى أَنْ أَتَتْكَ العيسُ وَهُوَ ضَئيلُ

وكقول الآخر في معنى :

كَأَنَّ أَبَا الشُمُوس إذَا تَغَنّى يُحاكَى عَاطسًا في عَيْن شَمسٍ

يَدلوكُ بلَحْيه طَوْراً وطَوراً كَأَنّ بلَحْيِه ضَرَبَان ضِرْس"[3]

ونجده أيضا يختار الشاعر على" خفة الروي، أو لأن قائل الشعر لم يقل غيره شعره قليل غزير، أو لنبل قائله، وقائل هذا الشعر شريف بنفسه وبصاحبه"[4]

ويمثل بنموذج بقوله :"كقول الرشيد :

النَّفْسُ تَطْمَعُ وَالأَسْبَابُ عَاجزَة وَالنَّفْسُ تَهْلَك بَيْن النَفس والطمع "[5]

فهو يعتبر الرشيد نبيلا وشبيه بنفسه، ابن قتيبة اعتمد على أسس في اختيار الشعر.

---

[1]– مصطفى أبو كريشة، أصول النقد الأدبي، مكتبة لبنان، بيوت، ط1، 1976م، ص 189.

[2]– المرجع نفسه، ص 189.

[3]– ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 75.

[4]–ينظر: المصدر نفسه، ص 76–77.

[5]– ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 77.

فعلى الرّغم من التصنيفات التي قام بها ابن قتيبة في كتابه والتزامه في إيراده للأخبار لكن" ذاكرته تخونه على قلة، فيخطئ في نسبة الشعر أو نسب الشاعر وقد تتشابه عليه الأسماء فيخلط بينها، ويضيف من الأحداث لشاعر ما ليس له"[1] فقد كان يخطئ في نسبه للشعر أو نسب الشاعر وذلك لتشابه الأسماء .

كما يظهر من مؤلف ابن قتيبة أن غايته التبسيط يقول أحد الباحثين عن ذلك"صرفته أن يصنع صنيع ابن سلام في تصور الشعراء على طبقات، لكنه جرى في التبسيط مجرى بعيدا حين قيد التراجم كيفما اتفق دون أن يهتم كثيراً بالناحية الزمنية، مما يشير إلى أنّه لم يكن يحفل أيضا بدراسة الشعراء حسب العصور الأدبية"[2] لا يخفى أنه ترجم لشعراء كُثُر لم يصنفهم ابن سلام في طبقاته.

كان نقد ابن قتيبة نقدا ذوقياً لا يستند إلى أسس ومعايير تحكمه " وابن قتيبة لا يهتم عادة بتفسير لغويات النصوص التي يوردها ولا بشرحها، وقد يعلق عليها أحيانا ينقد بعض ما يرويه لكن نقده يقوم على التذوق لا على التحليل والتعليل، فإذا أورد قول المرقش الأكبر :

هَلْ بالديارَ أَنْ تُجيبَ صُمَمْ لَوْ كَانَ رَسْمًا نَاطقًا كَلّمْ

يَأْتِي الشَبَابُ الأَقْوَرِينَ وَلاَ تَغْبطْ أَخَاكَ أَنْ يُقَال حَكَمَ

علق عليها والعجب عندي من الأصمعي إذ أدخله في متخيره "[3] استند ابن قتيبة في إصدار أحكامه النقدية على ذوق خاص .

كان ابن قتيبة" يكثر من المقارنة بين الأبيات متفردة، تستقصي ما أخذ اللاحقون من السابقين، ويقارن بين الاثنين ولا ينسى للمتقد فضل السبق

[1] – الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 249.

[2] – حسين الحاج حسن، النقد الأدبي في آثار أعلامه، ص 196.

[3] – الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 248–249.

والمتأخر فضل الزيادة إن أجاد "[1] اعتمد ابن قتيبة في مقارنته على أخذ الأبيات متفرقة كل على حِدى فيقارن بينها ليظهر ما أخذ المتقدمون من المتأخرين .

أما الناقد شوقي ضيف فله رأي آخر لأنه بحث عن عذر لابن قتيبة يقول"إنه لم يبتعد كثيراً عن آلية النقاد العرب الدارسين لأحوال اللغة وأدبها ولكنه فتح باباً لم يفتح من قبله"[2] سار ابن قتيبة على خطى سابقيه من النقاد والدارسين إلاّ أنّه جاء بالجديد.

يرى الناقد عبد العزيز قليقلة أنّ موقف ابن قتيبة لم يرض جمهور الأدب حتّى وإن قُبلت وقفته في بدايتها فعن اللأي الشاذ منهم قد لقي نفورا، كما روي عن خلف الأحمر وحديثه مع شيخ من أهل الكوفة حينما قال شاعر: انْبَتَتْ فَيْصُوماً وجُثْجَاجًا، فاحتملت له وقلت: انبتت إجاصا وتفاحا، فلم يحتمل لي ويلح ابن قتيبة في عناده وجموده في هذا التعليق ...[3] ومنه لم يتلق موقف ابن قتيبة القبول من الجميع.

وعلى الرغم من ذلك فإن كتاب ابن قتيبة يعد " أول ما نلقى من تأليف عربي أنه أشبه ما يكون بالتأليف المدرسي بعصرنا الحاضر يضم كل موضوع إلى شبيهه ويقسم الكتاب إلى تراجم ذات عناوين... لا يلتفت إلى السجع، ويميل إلى ما هو سهل من المفردات والتراكيب، وخاتمة الكتاب لا تشعر بانتهائه، فهو ينتهي بها عند ترجمته أشجع السلمي، بيت شعري له يعلق عليه بأنه أخذه من شاعر سابق لهُ ثم لا ينتهي الحديث على طريقة التأليف في أيامه "[4]يعتبر مؤَلف ابن قتيبة الشعر والشعراء من أهم المؤلفات التي عرفها النقد العربي .

---

[1]– الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 249.

[2]–طه أجمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع هجري، ص 124.

[3]–ينظر:المرجع نفسه، ص 123.

[4]– الطاهر أحمد مكي، دراسة في الأدب، ص 249.

خـــاتـــمة

وإلى هنـــا نكـــون قـــد وصـــلنا إلى نهايـــة البحـــث آملـــين أننـــا وفقنـــا في الاشـــتغال علـــى هـــذا الموضـــوع، وبعـــد هـــذا الجهـــد المتواضـــع والصـــغير يمكننـــا أن نجمـــل مـــا توصـــلنا إليـــه من نتائج في بعض النقاط التي رأينا أنّها حوصلة ما بحثنا فيه ونوردها في الآتي:

- ❖ كانـــت الأحكـــام النقديـــة قـــديما أحكامـــا انطباعيـــة جزئيـــة، تهـــتم بـــأن يكـــون النتاج الأدبي جيدا.
- ❖ حظـــي النقـــد الأدبي باهتمـــام كبـــير مـــن العـــرب، وكـــان ســـببا في الحفـــاظ علـــى مكانة الأدب، وقد تطور عبر مراحل من عصر إلى عصر.
- ❖ النقـــد في العصـــر الجـــاهلي نشـــأ مـــع الشـــعر، ولم يكـــن لـــه قواعـــد وأســـس معينـــة بل كان فطريا انطباعيا ذوقيا ساذجا.
- ❖ كان النقد في العصر الجاهلي انطباعيا يهتم بالذاتية أكثر من الموضوعية.
- ❖ كان للشاعر الجاهلي مكانة مهمة.
- ❖ تقـــدم النقـــد الأدبي في العصـــر الإســـلامي خطـــوة إلى الأمـــام، وظهـــرت فيـــه العديد من الأحكام النقدية.
- ❖ لم يقـــف الإســـلام موقفـــاً مناهضـــا للشـــعر وإنّمـــا حـــثّ عليـــه لكـــن وفـــق تعـــاليم الدين الإسلامي.
- ❖ شـــهد النقـــد في العصـــر الأمـــوي تطـــورا كبـــيرا، في مختلـــف بيئاتـــه (بيئـــة الحجـــاز بيئة العراق، بيئة الشام).
- ❖ يعـــد الشـــعر مـــن أقـــدم الفنـــون الأدبيـــة الـــتي عرفهـــا الإنســـان، ونظـــراً لأهميتـــه شـــغل العديد من النقاد لإيجاد تعريف موحد له.
- ❖ تمثلت أنماط الشعر في الشعر العمودي، الموشح، الشعر الحر، قصيدة النثر.
- ❖ كتـــاب طبقـــات فحـــول الشـــعراء وكتـــاب الشـــعر والشـــعراء مـــن أهـــم الكتـــب النقدية التي شهدها النقد العربي القديم، ومن أهم مراجع تاريخ الأدب.

- ❖ حـاز مؤلـف ابـن سـلام أهميـة بالغـة في تـاريخ النقـد العـربي باعتبـاره أول الجهـود التصنيفية العربية.
- ❖ صنف ابن سلام الشعراء إلى عشر طبقات، وكل طبقة تحوي أربعة شعراء.
- ❖ قـام ابـن سـلام بـأول محاولـة لدراسـة الشـعر والشـعراء دراسـة منهجيـة في النقـد العربي، محاولا وضع بعض الأسس والمعايير النقدية.
- ❖ اعتمـد ابـن سـلام الجمحـي في تصـنيفه الشـعراء علـى عـدة معـايير مـن أهمهـا معيـار الكـم والجـودة، ومعيـار تعـدد الأغـراض، ومعيـار الجزالـة، معيـار الزمـان والمكان، ومعيار الفن الأدبي.
- ❖ يمتلـك ابـن سـلام فضـل الرّيـادة في القيـام بـأول محاولـة علميـة لدراسـة الانتحـال في الشعر العربي.
- ❖ كتـاب الشـعر والشـعراء مـن أقـدم كتـب تـراجم الشـعراء والنّقـد والمختـارات الشعرية.
- ❖ امتـاز كتـاب الشـعر والشـعراء بمقدمـة نقديـة قيمـة، بـين فيهـا الكاتـب منهجـه والغرض من تأليفه.
- ❖ مـن أهـم القضـايا النقديـة الـتي عالجهـا ابـن قتيبـة في كتابـه هـي: قضـية القـديم والحديث، بناء القصيدة العربية، الصنعة والتكلف، واللفظ والمعنى.
- ❖ صنّف ابن قتيبة الشعر أربعة أضرب.
- ❖ اختلـف ابـن قتيبـة عـن ابـن سـلام الجمحـي في تصـنيفه للشـعراء، فهـو لم يجعل الشعراء في طبقات.

وفي الأخـــير نعتـــذر علـــى عـــدم الإلمـــام بحـــق هـــذا البحـــث الـــذي مـــازال طـــويلا، ومـــازال يحتاج إلى مدارسة أعمق.

فـهـارس

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1-ابن دريد، جمهرة اللغة، حققه وقدم له: رمزي منير بلعكي بيروت ج1، ط1، 1987م.

2-ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، مطبعة حجازي القاهرة، ط1، 1925م.

3-ابن رشيق، العمدة، تح محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت ط5، 1981.

4-ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية 2001م.

5-ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، نشأة المعارف الإسكندرية، ط 1، 1997.

6-ابن طباطبا، عيار الشعر، تح:عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1402هـ-1982م.

7-ابن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، عبد السلام محمد هارون دار الجيل، بيروت، دط.

8-ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف مصر ط2، 1982م.

9-ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، دار التراث، القاهرة، ط1 2006م.

10-ابن مندور، النقد المنهجي عند العرب، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، 1996م.

11-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد 14، ط1 الأجزاء 1-2-5-12.

12-أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، تح: عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م.

13-إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن هجري، دار الشروق، عمان، ط1 2006م.

14-إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة بيروت- لبنان، دط، 1983م.

15-أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ط10، 1994م.

16-أحمد أمين، النقد الأدبي، كلمات عربية للترجمة والنشر القاهرة مصر، 1953م.

17-أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة مصر دط، 2012م.

18-أحمد بدوي، أسس النقد، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر القاهرة، سبتمبر، د.ط، 1997م.

19-أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج2، ط1، 1989م.

20-الأخضر جمعي، اللفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب، منشورات إتحاد العرب، دمشق، 2001م.

21-اسماعيل بن احمد الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، 1990م.

22-انطونيوس بطرس، الأدب تعريفه أنواعه مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، 2005.

23-ايميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1411-1991م.

24-الجاحظ، الحيوان، تح عبد السلام هارون، دار النشر القاهرة ج3، دط.

25-جهاد شاهر المجالي، طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب حتى القرن الثالث هجري، دار الجيل، بيروت، 1992.

26-جهاد شاهر المجالي، مفهوم الطبقات في النقد الأدبي عند العرب دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 2009م.

27-جورج غريب، الشعر الملحمي تاريخه أعلامه، سلسلة الموسوعة في الأدب العربي، بيروت لبنان، دط.

28-جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مكتبة البحوث والدراسات، دار الهلال، ج 1 .

29-حازم القرطجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: ابن خوجة الدار العربية للكتاب، تونس، 2008م.

30-حسين الحاج حسن، النقد الأدبي في آثار أعلامه، المؤسسة الجامعية للدراسة والتوزيع، بيروت، ط6، 2141هـ- 1996م.

31-حسين الواد، في تأريخ الأدب مفاهيم ومناهج، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1993م.

32-حسين جدوانة، في النقد الأدبي القديم عند العرب، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، دار اليازوني، عمان الأردن ط1، 2013م.

33-الخطابي والرماني وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، حققه، محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط3.

34-رامي فواز أحمد المحمودي، النقد الحديث والأدب المقارن دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.

35-الربعي بن سلامة، تطور البناء الفني في القصيدة العربية، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، دط، 2006م.

36-الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت لبنان، دط 2004م.

37-سامي يوسف أبو زيد، النقد العربي القديم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1434هـ- 2013 م.

38-السيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق بيروت القاهرة، ط5، 1403هـ- 1983هـ.

39-شوقي ضيف، العصر الإسلامي، دار المعارف، مصر، ط7.

40-الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي القاهرة، ط1، 2010م.

41-طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى ق 4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م.

42-عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1393هـ- 1974م.

43-عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1972.

44-عبد اللطيف صبحي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، دار الهدي للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر.

45-عثمان موافي، في نظرية الأدب (من قضايا الشعر والنثر) دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ج1، دط، 2012م.

46-عدي مدانات، فن القصة، دار الأهلية للنشر والتوزيع الأردن ط1، 2010م.

47-عروة عمر،دروس في النقد الأدبي القديم، أشكاله، وصوره ومناهجه، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، د ط، 2010م.

48-عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، بيروت لبنان، ط3، 1989م.

49-عزيز رشيد محمد الدايني، تاريخ النقد الحديث وضوابطه دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1428-2007م.

50-عزيزة مريدن، القصة والرواية، دار الفكر بدمشق 1400هـ-1980م.

51-عصام قصبجي، أصول النقد العربي القديم، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حلب، د.ط، 1411هـ-1991م.

52-عيسى علي العاكوب، التفكير النقدي عند العرب، دار الفكر دمشق سوريا، ط6، 2006م.

53-فاتح علاق، مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م.

54-فواز محمد الشعار، الأدب العربي، دار الجيل البوشرية شارع الفردوس، بيروت- لبنان، دط، 2010 م.

55-فيصل الأحمر ونبيل دادوة، الموسوعة الأدبية، دار المعرفة ج1 2008م.

56-فينسنتي كانتارينو، تر: محمد مهدي الشريف، علم الشعر العربي في العصر الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1425هـ-2004م.

57-القاضي علي بن عبد العزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، المكتبة العسكرية صيدا، بيروت، ط1، 1430هـ- 2009م.

58-قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، دط.

59-لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان لبنان، ط1، 2002م.

60-لويس معروف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، مجلد 1، ط19، 2010م.

61-مـــارون عبـــود، أدب العـــرب، دار الثقافـــة، بـــيروت، لبنـــان 1398-1399هـ- 1978م.

62-مجـــدي وهبـــة وكامـــل المهنـــدس، معجـــم المصـــطلحات العربيـــة في اللغـــة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.

63-محمـــد المصـــري بـــن عبـــد الغـــني، نظريـــة الجـــاحظ في النقـــد الأدبي دار مجـــــدلاوي للنشـــــر والتوزيـــــع، عمـــــان- الأردن، ط1، 1408 هـ - 1987م.

64-محمـــد زغلـــول ســـلام، تـــاريخ النقـــد الأدبي والبلاغـــة حـــتى القـــرن الرابـــع هجري، دار المعارف، الإسكندرية، 2002م .

65-محمـــد زكريـــا عنـــاني، الموشـــحات الأندلســـية، عـــالم المعرفـــة مطـــابع الأبناء، شارع رمضان، الكويت، دط، 1980م.

66-محمـــد عـــزام، المصـــطلح النقـــدي في الـــتراث الأدبي العـــربي، دار الشـــرق العربي، بيروت لبنان، 2010م.

67-محمـــد علـــي السّـــمان، العـــروض القـــديم أوزان الشـــعر العـــربي وقوافيـــه دار المعارف، القاهرة، ط2، 1986م.

68-محمـــد غنيمـــي هـــلال، الأدب المقـــارن، نهضـــة مصـــر للطباعـــة والتوزيع، مصر، ط3، 2008م.

69-محمـــد غنيمـــي هـــلال، النقـــد الأدبي الحـــديث، دار النهضـــة مصـــر للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م.

70-محمـــد غنيمـــي هـــلال، النقـــد الأدبي الحـــديث، نهضـــة مصـــر للطباعـــة والنشر والتوزيع، 2005م.

71-محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها من 1903-1931، د ط، المجلد2، الجزائر، 1978م .

72-محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر بيروت، دار الشروق عمان، دط.

73-محمد يوسف نجم، فن المقالة، دار الثقافة بيروت، ط4 1966م.

74-المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، تح، عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج1، 1991م.

75-مصطفى عبد الرحمان إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين القاهرة، د.ط 1419هـ- 1998م.

76-مصطفى أبو كريشة، أصول النقد الأدبي، مكتبة لبنان بيروت ط1، 1976م.

77-مصطفى البشير قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، المسيلة، 09-2010م.

78-مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ج1، دط، 2012م.

79- منير سلطان، ابن سلام وطبقات الشعراء، منشأة المعارف الإسكندرية، 1986م.

80-نعمان عبد السميع متولي، إيقاع الشعر العربي في الشعر البيتي الشعر الحر، قصيدة النثر، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ط1 2013م.

81-نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد مكتبة القدس، 1414هـ- 1999م، الجزء8.

قائمة المجلات:

82- أسماء عبد الله فهد، وزن القصائد الشعرية باستخدام الحاسبة الإلكترونية، المجلة العراقية للعلوم، المجلد42، دط، العدد1 2001م.

83- بوعيشة بوعمارة، قصيدة الحداثة من الغنائية إلى الدرامية نحو قصيدة متكاملة، مجلة رؤى فكرية، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية جامعة سوق أهراس، العدد5، فيفري 2017م.

84- حميد قاسم هجر(ابن سلام ناقدا)، مجلة جامعة ذي قار المجلد 9، العدد2، حزيران، 2014م.

85- طاهرة داخل طاهر، عمود الشعر من رؤية نقدية معاصرة مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 46، 2006م.

فـهـارس

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
البسملة	–
شكر وتقدير وإهداء	–
مقدمة	أ ب
مدخل :بدايات النقد المنهجي عند العرب ...اشارات	05
الفصل الاول : تصنيف الأدب	19
مفهوم الأدب	20
الأجناس الأدبية	22
مفهوم الشعر	25
أنماط الشعر بالنسبة الى شكله	27
الشعر العمودي البيتي	27
الموشح	29
شعر التفعيلة أو الشعر الحر	30
قصيدة النثر	31
تصنيف الشعر استنادا على مضمونه	33
الغزل	33
المديح	33
الهجاء	33
الرثاء	34
الوصف	34
الفخر والحماسة	34
تصنيف الشعر بالنسبة للهدف منه	35
الشعر القصصي الملحمي	35
الشعر الغنائي	36

الشعر التمثيلي المسرحي	38
مفهوم النثر وأنماطه	39
مفهوم النثر	39
النثر القديم	40
الخطابة	40
الرسائل	43
القصص	46
الأمثال	48
المقامة	50
النثر الحديث	51
الرواية	51
المقالة	52
الأقصوصة	54
السيرة	55
الفصل الثاني: تصنيف الشعر والشعراء (قراءة في نموذجين)	56
فعل التصنيف في كتاب طبقات فحول الشعراء	58
ابن سلام منزلته العلمية	58
الخلاف حول تسمية كتاب طبقات فحول الشعراء	59
مفهوم الفحولة	60
قراءة في صنيع ابن سلام	61
معايير التصنيف عند ابن سلام الجمحي	62
القضايا النقدية التي تناولها ابن سلام	65
قضية الإنتحال	65
فكرة الطبقات (مفهوم الطبقة)	67
طبقة الشعراء الجاهليين	68
طبقة شعراء المراثي	71

طبقة شعراء القرى العربية	72
طبقة شعراء مكة	72
طبقة شعراء الطائف	72
طبقة شعراء البحرين	72
طبقة شعراء اليهود	73
طبقة شعراء الإسلام	73
فعل التصنيف في كتاب الشعر والشعراء	76
تعريف ابن قتيبة	76
الخلاف حول تسمية كتاب الشعر والشعراء	77
قراءة في صنيع ابن قتيبة	78
معايير ابن قتيبة في تصنيف الشعراء	79
أهم القضايا النقدية التي ناقشها ابن قتيبة	80
قضية القديم والمحدث	80
قضية اللفظ والمعنى	81
بناء القصيدة العربية	82
قضية الصنعة والتكلف	83
معايير تصنيف الشعر لدى ابن قتيبة	84
خاتمة	87
قائمة المصادر والمراجع	91
فهرس الموضوعات	-